

## مشكلات المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك

### من وجهة نظر المعلمين "دراسة ميدانية"

#### مقدمة:

يعد التعليم بمؤسساته المختلفة من أهم عوامل حفاظ أي مجتمع على هويته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، وبالتالي تعد مؤسسات التعليم في البلاد الإسلامية عاملاً مهماً من عوامل حفاظها على هويتها الإسلامية خاصة في تلك الدول والأقليات التي تعيش وسط مجتمعات لا تؤمن بالإسلام ديناً ولا تتقبله أن يعيش بينهم نداءً ونظيراً؛ مما يجعل هؤلاء المسلمين يشعرون بالضعف، وسط مجتمع مليء بالتحديات، التي وصلت في كثير من فترات التاريخ إلى الإبادة الجماعية، أو كما أسماه غير المسلمين "التطهير العرقي" الذي عانت منه شعوب مسلمة عبر التاريخ، ومن هؤلاء شعب البوسنة والهرسك.

وتقع دولة البوسنة والهرسك في جنوب شرق أوروبا، ويحدها من الشمال والغرب كرواتيا، ومن الشرق صربيا، ومن الجنوب الجبل الأسود<sup>(١)</sup>، وكانت هذه البلاد قديماً مع بعض الدول الأخرى دولة واحدة تسمى بلاد البلقان التي فتحت على يد القائد المسلم محمد الفاتح عام ١٤٦٣م، ضمن ما فتحه من مناطق في شرق أوروبا، ومنها منطقة البلقان التي تضم داخلها البوسنة والهرسك، وأقبل الأهالي حينها على الإسلام، نظراً لما وجدوه من حسن معاملة من الحكام العثمانيين، فقد تمتع الرعايا النصارى في البلقان بقدر واسع من الحرية الدينية، وسُمح لهم بالتحاكم إلى شريعتهم، وانتعشت أحوالهم في ظل الحكم الجديد، ودخل الملايين منهم دين الإسلام رغبة وطواعية<sup>(٢)</sup>.

(١) اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مراجع عربية، وأخرى إنجليزية، وثالثة بوسنية، ونظراً لأن اللغة البوسنية ليست لغة عالمية؛ حرص الباحث على كتابة اسم المرجع باللغة البوسنية مع ترجمته إلى اللغة العربية، وإبراز هذه المراجع البوسنية بخط مختلف عن غيرها.

(٢) بكر محمد إبراهيم: حروب غيرت مجرى التاريخ، القاهرة، مركز الذاكرة للنشر والإعلام، ٢٠٠٤، ص ٢٢١.

(٣) علي حسون: العثمانيون والبلقان، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٦م، ص ص ١٢٧، ١٢٨.

وظلت البوسنة والهرسك تحت الحكم العثماني لمدة خمسة قرون ترك خلالها العثمانيون آثاراً كبيرة في المجال الثقافي والتعليمي، إذ أسسوا عديداً من المؤسسات التربوية التي حملت الطابع الإسلامي تبعا لظروف الزمان ومتطلبات الدولة التي تأسست على الفكر الإسلامي، فحملت جميع تلك المؤسسات الطابع الإسلامي<sup>(٤)</sup>، ومن هذه المؤسسات المدارس الإسلامية، التي بلغ عددها مائة مدرسة آنذاك<sup>(٥)</sup>، ومع مرور البوسنة والهرسك بفترات من الحكم غير الإسلامي بعد حكم العثمانيين كالحكم الشيوعي (١٩٤٥-١٩٩٢)، أُغلقت كثير من هذه المدارس الإسلامية، حتى وصل عددها الآن إلى ست مدارس ثانوية فقط في البوسنة والهرسك - بالإضافة إلى مدرسة في دولة صربيا وأخرى في كرواتيا - تختلف عن غيرها من المدارس العامة بأنها تُدرّس العلوم الشرعية كالتفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، والتاريخ الإسلامي، وتربي الطلاب والطالبات وفق منهج يتسم بممارسة العبادات الإسلامية داخل المدرسة.

ويتراوح عدد خريجي المدارس الإسلامية الست في البوسنة والهرسك كل عام ما بين ٤٠٠-٥٠٠ طالب، تكون لديهم الفرصة لمواصلة دراستهم الجامعية بكلية الدراسات الإسلامية بسرانيفو، أو كلية التربية الإسلامية بمدينة زينيتسا، أو كلية التربية الإسلامية بمدينة بيهاتش، فضلا عن أي كلية أخرى يختارونها، وصار العديد من خريجي هذه المدارس أئمة وقادة وسياسيين وفلاسفة بارزين وعلماء وأكاديميين<sup>(٦)</sup>.

وتشكّل المدارس الإسلامية في البوسنة مصدر إشعاع علمي وحضاري حافظ على الهوية الإسلامية لأهل البلاد طيلة القرون الماضية، حيث حملت على عاتقها مسئولية تخريج الفقهاء والخطباء والمفتين والدعاة الذين ينشرون مبادئ الدين

(٤) Bilal Hasanovic (2008) *Islamske Obrazovne ustanove u Bosnia i Hercegovini od 1850. Do 1941. Godine/ Zenica: Islamski Pedagogski facultet. str. 403.*

\_\_\_\_\_ بلال حسنوفيتش (٢٠٠٨)، مؤسسات التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك ١٨٥٠-١٩٤١م، رسالة دكتوراه، كلية التربية الإسلامية، جامعة زينيتسا بالبوسنة والهرسك، ص ٤٠٣.

(٥) Kulanić, A.(2015). *Bosnia and Herzegovina, Islamic Schools in. Oxford Islamic Studies Available Online in Oxford Islamic Studies Online. Jan 26. <http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t343/e0125> (accessed Jan 26, 2015).p.2*

(٦) Kulanić, A.(2015). *Bosnia and Herzegovina, Islamic Schools in. Oxford Islamic Studies Available Online in Oxford Islamic Studies Online. Jan 26. <http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t343/e0125> (accessed Jan 26, 2015). p.2*

الإسلامي الحنيف بين الناس<sup>(٧)</sup>، الأمر الذي جعل هذه المدارس سمة تتميز بها البوسنة والهرسك عن بقية دول أوروبا، ومظهراً من مظاهر الهوية الإسلامية لدولة أوروبية، يخشى منها بعض من يحاولون إضعاف الهوية الإسلامية، مما يجعلهم يهاجمونها أحياناً ويتهمونها بإرساء مبادئ العنصرية والتقسيم على أساس ديني<sup>(٨)</sup>.

فإنه على الرغم من انتهاء الحرب المسلحة؛ إلا أن هناك حرباً أخرى تُشَنُّ على مسلمي البوسنة والهرسك أكثر خطورة، فالصرب والكروات – بمساعدة أوروبا – يلتجئون إلى طرق جديدة لإضعاف الهوية الإسلامية، منها: الغزو الثقافي والاقتصادي والسياسي والعقائدي، وهذا يشير إلى مدى أهمية التعليم الإسلامي في مقاومة هذه الأساليب الجديدة<sup>(٩)</sup>.

ولذا كان يرى علي عزت بيجوفيتش الرئيس السابق للبوسنة والهرسك أنه ينبغي المحافظة على الهوية الإسلامية للمسلمين من خلال التعليم، وذلك بتقديم تعليم إسلامي متحرر من التبعية لغير المسلمين، ويمكن للمساجد أن تقوم مؤقتاً بدلاً من المدارس في أداء هذه الخدمة، فإذا لم تفشل البوسنة في برامجها التعليمية؛ فلن تفشل في أي مجال آخر<sup>(١٠)</sup>.

يتضح مما سبق أن المدارس الإسلامية سمة تتميز بها دولة البوسنة والهرسك عن بقية دول أوروبا، مما يجعلها عاملاً مهماً من عوامل الحفاظ على هوية المسلمين وسط مجتمع يحاول كثير من فئاته طمس الهوية الإسلامية للمسلمين بطرق مختلفة، ولذا ينبغي الارتقاء بهذه المدارس وتطويرها، وأول مرحلة من مراحل هذا التطوير دراسة واقعها وتعريف المجتمعات العربية والإسلامية بها من خلال إطار نظري يكتسب لأول مرة بالعربية – في حدود اطلاع الباحث – ومن خلال دراسة ميدانية للكشف عن مشكلاتها.

(٧) عبد الرحمن زكي: المسلمون وتراثهم في يوغوسلافيا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ع ٤٤، ١٩٦٠، ص ١٩ – ٢٧.

(٨) Machacek, S. (2009). Islamic educational system in Bosnia and it's prospective contribution to the place of Islam in European schools, Available at [www.akademie-rs.de/...091120\\_machacek\\_educational.pdf](http://www.akademie-rs.de/...091120_machacek_educational.pdf). p.1.

(٩) عزت ترزيتش اليوسنوي: البوسنة والهرسك وعتاية أهلها بالقرآن الكريم، رسالة دكتوراه بجامعة الزيتونة بتونس، ومنشورة في البوسنة والهرسك، بيهاتش، ٢٠٠٨م، ص ٨٢.

(١٠) علي عزت بيجوفيتش: الإعلان الإسلامي، ترجمة: محمد يوسف عدس، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ١٠٦، ١٠٧.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يتضح مما سبق أن المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك، هي المؤسسات التي تُعَلِّقُ عليها الآمال في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين هناك، بما تقدمه لهم من علوم شرعية كالفقه، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والتاريخ الإسلامي، وبما تربى طلابها عليه من المحافظة على الشعائر الدينية، وبالتالي تأتي أهمية دراسة المشكلات التي تعترض عمل هذه المدارس من أجل تقديم بعض التوصيات التي تسهم في التغلب عليها، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما المشكلات التي تعاني منها المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك من وجهة نظر المعلمين؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

(١) ما ملامح النظام التعليمي في المدارس الثانوية الإسلامية في دولة البوسنة والهرسك؟

(٢) ما أهم مشكلات المدارس الثانوية الإسلامية في دولة البوسنة والهرسك من وجهة نظر المعلمين؟

(٣) هل تختلف درجات وجود المشكلات بالمدارس الثانوية الإسلامية باختلاف نوع المعلم (ذكور - إناث)؟

(٤) هل تختلف درجات وجود المشكلات بالمدارس الثانوية الإسلامية باختلاف تخصص المعلم (علوم شرعية - لغات - علوم اجتماعية - علوم طبيعية)؟

(٥) هل تختلف درجات وجود المشكلات بالمدارس الثانوية الإسلامية باختلاف مكان وجودها (الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو - ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك - قاراجوز بك بمدينة موستار - عثمان ريجوفيتش بمدينة فيسوكو - جمال الدين تشاوشفيتش بمدينة تسازين - بهرام بك بمدينة توزلا)؟

(٦) ما أهم التوصيات التي يمكن من خلالها التغلب على أهم المشكلات التي تعاني منها المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك؟

## أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال ما يأتي:

(١) كون المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك من أهم المؤسسات التي تحافظ على الهوية الإسلامية للمسلمين هناك، وهي المؤسسة المنوط بها تزويد الكليات الإسلامية بخريجين يتم إعدادهم كدعاة ووعاظ ومعلمين للعلوم الشرعية واللغة العربية، ومن هنا تأتي أهمية دراسة المشكلات التي تعاني منها هذه المدارس والتي قد تعوقها عن تحقيق أهدافها كاملة.

(٢) ندرة الدراسات التربوية التي تعالج مشكلات المؤسسات التربوية في الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

(٣) يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- القائمون على العملية التعليمية في المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك، إذ قد تكشف لهم الدراسة عن أهم هذه المشكلات التي يعانون منها، مما يساهم في ترتيب الأولويات للتغلب على أكثر المشكلات تأثيراً.
- بعض المؤسسات الرسمية أو الخيرية في البلاد العربية والإسلامية، التي قد تكشف لها الدراسة عن هذه المدارس وأهميتها في الحفاظ على هوية المسلمين في البوسنة والهرسك، مما قد يشجعهم على الاهتمام بها ودعمها من الناحية المالية والعلمية.
- الباحثون في مجال التربية الإسلامية؛ حيث تفتح أمامهم مجالاً لإجراء دراسات مشابهة أو ذات علاقة بها، خاصة أن هذا المجال المتعلق بالمشكلات التربوية للمسلمين في البلاد غير الناطقة بالعربية، أو ذات الأقليات المسلمة يحتاج إلى مزيد من الدراسات.

### مصطلحات الدراسة:

المشكلات: المشكلة هي أية صعوبة محيرة، حقيقية كانت أم اصطناعية، يتطلب حلها إعمال الفكر<sup>(١١)</sup>، ويعرف الباحث مشكلات المدارس الثانوية الإسلامية بأنها: الصعوبات التي تؤثر في درجة تحقيق المدارس الثانوية الإسلامية لأهدافها، أو تهدد استمرارها في أداء رسالتها، وهذا من وجهة نظر المعلمين بها، سواء أكانت هذه المشكلات ترجع إلى قصور في أداء القائمين على العملية التعليمية، أم إلى تحديات يواجهونها.

المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك: نوع من التعليم الثانوي في دولة البوسنة والهرسك، الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٥٧٣م، ويبلغ عددها الآن ست مدارس في ست مدن مختلفة، وهي مدارس يتعلم فيها الطلاب من الجنسين، وتختلف عن المدارس الثانوية العامة في تدريس مواد الشريعة الإسلامية كالحديث

(١١) حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣، ص ٢٧٦.

والتفسير والفقه والعقيدة والأخلاق، وغيرها، وتدرّس اللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم، واشتراط حجاب الفتيات، وإقامة الطلاب والطالبات في (المهجع) وهو ما يشبه المدن الجامعية.

### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لمعرفة المشكلات التي تعاني منها المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك من وجهة نظر المعلمين.

### محددات الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على دراسة المشكلات التي تعاني منها المدارس الثانوية الإسلامية.

الحد البشري: أجريت الدراسة على عينة من معلمي ومعلمات المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك.

الحد المكاني: تم تطبيق الخطوات الميدانية في جميع المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك، وعددها ست، هي الموضحة بالجدول التالي:

جدول (١) أسماء وأماكن المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك

م	اسم المدرسة	المدينة
١	الغازي خوسرو بك Gazi Husrev-begova medresa	سرايفو Sarajevo
٢	ألتشي إبراهيم باشا Elči Ibrahim-pašina medresa	ترافنيك Travnik
٣	قاراجوز بك Karađoz-begova medresa	موسنار Mostar
٤	عثمان ريجوفيتش Medresa Osman ef. Redžević	فيسوكو Visoko
٥	جمال الدين تشاوشيفتش Medresa Džemaluddin Čaušević	تسازين Cazin

٦	بهرام بك	توزلا
	Behram-begova medresa	Tuzla

الحد الزمني: تم تطبيق أداة الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٥ / ٢٠١٦م)، في الفترة من ٢٥ يناير ٢٠١٦م إلى ٢٦ فبراير من نفس العام.

### الإطار النظري للدراسة:

أولاً: نبذة مختصرة عن تاريخ وواقع مسلمي البوسنة والهرسك:

فُتحت البوسنة والهرسك على يد القائد المسلم محمد الفاتح، وظلت تحت الحكم العثماني حوالي خمسة قرون (١٤٦٣-١٨٧٨م)، ولما ضعفت الدولة العثمانية اضطروا العثمانيون إلى التخلي عن بلاد البوسنة والهرسك إلى النمسا والمجر، بعد أن ظلوا فيها ٤١٥ عاماً، وبعد هزيمة النمسا في الحرب العالمية الأولى تأسست الدولة اليوغسلافية أو الاتحاد اليوغسلافي الذي كان يضم بجانب البوسنة والهرسك جمهوريات: صربيا - كرواتيا - سلوفينيا - مقدونيا - الجبل الأسود، إلى أن تم استقلال البوسنة والهرسك في الأول من مارس عام ١٩٩٢م<sup>(١٢)</sup>.

ويتكون اسم هذه الجمهورية من شقين: البوسنة، نسبة إلى نهر البوسنة، والهرسك، الذي تم إلحاقه بالشق الأول في القرن الخامس عشر بعد فترة حكم السدوق (هرسك ستيفن نوكسيك)، وهما يتشكلان من مجموعات بشرية مختلفة، ويطلق على سكان البوسنة المسلمين اسم (البوشناق)<sup>(١٣)</sup>، الذين يعيشون جنباً إلى جنب مع مجموعتين عرقيتين هما: الكروات، والصرب<sup>(١٤)</sup>، ويتحدثون لغة تسمى (الصرب - كرواتية) ويطلق عليها البوسنيون الآن (البوسنية)، وهي اللغة التي يتحدثها سكان كل من دول: البوسنة والهرسك، صربيا، كرواتيا، الجبل الأسود، وهذه اللغة هي واحدة من اللهجات السلافية الجنوبية<sup>(١٥)</sup>.

(12) بكر محمد إبراهيم: حروب غيرت مجرى التاريخ، مرجع سابق، ص ص ٢٢١، ٢٢٥.

(13) محمد عبد المنعم: البوسنة والهرسك، الحروب الصليبية الجديدة ضد المسلمين، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ١٩٩٢، ص ١٣.

(14) Arnautovic, A. (2009) Bosnia and Herzegovina – A multinational state, Bachelor Thesis in Political Science, JNKPING UNIVERSITY.

(15) وسام عبد العزيز: البوسنة - الصرب - كرواتيا، قراءة في التاريخ الباكر، القاهرة، سلسلة دراسات عين للدراسات والبحوث الامتاسية والاجتماعية، ع ٣، ١٩٩٤، ص ص ٤١، ٤٢.

ويُشكّل المسلمون في هذه الدولة النسبة الأكبر من السكان، وكانت نسبتهم من عدد السكان قبل الحرب حوالي ٥٤% تقريباً، والصرب ٢٨%، والكروات ١٨%<sup>(١٦)</sup>، وأما بعد الحرب فعلى الرغم من أن عدد المسلمين ما زال يمثل النسبة الأكبر من عدد السكان؛ إلا أن النسبة أصبحت أقل من ذي قبل، فأصبحت تقريباً ٤٠% من عدد السكان الذين بلغ تعدادهم ٣,٨٧١,٦٤٣ نسمة عام ٢٠١٤ حسب بعض الإحصاءات غير الرسمية<sup>(١٧)</sup>، نظراً لما خلفته الحرب من إبادة جماعية وتهجير لكثير من المسلمين، ويرى البعض من أبناء البوسنة والهرسك والمقربين من الدوائر الرسمية أن نسبة المسلمين مازالت تتعدى الخمسين بالمائة حتى الآن، إلا أنه لا يتم الإفصاح عنها أو تسليط الضوء عليها إعلامياً حتى لا تتفاقم المشكلات الموجودة في بعض مناطق البوسنة من قبل الصرب والكروات الذين يطالب كثير منهم بالاستقلال والانفصال عن المسلمين خاصة في تلك المدن التي يمثلون فيها أغلبية، وخاصة أن لكل فئة من هاتين الفئتين إضافة إلى فئة المسلمين هويتها الدينية الضاربة في جذور الماضي.

فقد عاشت البوسنة وكرواتيا وبلاد الصرب في العصر الوسيط في منطقة التقاء عالمين متنافسين وثقافتين متباينتين وتنوع عرقي قديم، ورغم أن السدماة السلافية تجري في عروق البوسنيين والكروات والصرب؛ إلا أنها لم تكف لصنع هوية مشتركة في أقاليم تشجع طبيعتها الجغرافية على نمو الاتجاهات الانفصالية والتوجهات التقسيمية التي احتضنت بالتالي ميراثاً تاريخياً وعقيدياً متبايناً، وإذا كانت كرواتيا قد وجدت هويتها في عالم الغرب الأوروبي اللاتيني؛ فقد ترك ذلك بصماته في اعتناقها للكاثوليكية وفي كتابتها للغة الصرب - كرواتية بحروف لاتينية، بينما وجدت بلاد الصرب هويتها منذ القرن الثالث عشر في عالم الشرق الأوروبي فاتخذت رموزه باعتناقها للأرثوذكسية وكتابتها للغة الصرب - كرواتية بحروف سلافية مثل اللغتين البلغارية والروسية، أما البوسنة فقد عاشت تبحث عن هوية في عصر كانت الهوية فيه دينية، وفي البداية وأمام تيار المسيحية الزاحف اختارت جانب البوجوميلية التي كانت تمثل فكراً دينياً مناوئاً للكنيستين الشرقية والغربية على حد سواء، وتعرضت البوجوميلية للاضطهاد، واعتبر البوسنيون ذلك محاولة لقتل هويتهم من جانب جيرانهم، وظلوا هكذا إلى أن فتح

(١٦) محمد عبد المنعم: البوسنة والهرسك، الحروب الصليبية الجديدة ضد المسلمين، مرجع سابق، ص ١٣.

(١٧) محمد بشار الرفاعي: هل وصل العرب المسلمون للبوسنة والهرسك قبل الأتراك العثمانيين، دار ناشرى للنشر الإلكتروني، ٢٠١٥، ص ٨.

العثمانيون البلقان<sup>(١٨)</sup>، وحينها وجد شعب البوسنة في الإسلام الهوية المناسبة للعصر الجديد، فاعتنقوه<sup>(١٩)</sup>.

ودافع مسلمو البوسنة عن هويتهم، وحاولوا التمسك بها على الرغم مما تعرضوا له من عمليات اضطهاد وإبادة جماعية عبر التاريخ، وأشهرها تلك الحرب التي افتقر فيها الصرب كثيراً من المذابح وجرائم الحرب والإبادة الجماعية ضد المسلمين فيما بين عامي ١٩٩٢ - ١٩٩٥م، ولكنهم مازالوا متمسكين بدينهم، تحت قيادة ما يعرف بالجماعة الإسلامية أو المشيخة الإسلامية التي تتولى إدارة شئون المسلمين في بلاد البلقان.

وتم تأسيس المشيخة الإسلامية بموجب دستور خاص بمسلمي البوسنة ينظم أحوالهم الدينية، وقد وافقوا عليه في ١٦ أغسطس ١٩٤٧م، وينص على أن المجلس الأعلى للوقف هو الهيئة العليا المشرفة على جماعة المسلمين، وأن المجلس ورئيس العلماء - ومقره في سراييفو - هما الأجهزة العليا لجماعة المسلمين في يوغوسلافيا، وتقوم في الجمهوريات الشعبية المختلفة جمعيات، ومجالس للعلماء، ومفتي لكل جمهورية، ولجان فرعية لكل حي<sup>(٢٠)</sup>.

هبطت اسم المشيخة الإسلامية على المنظمات عند الحكم في دهان البلقان، والتأسيس لتلبية حاجات المسلمين المستعدة لادارة شئونه الدينية وادارة المؤسسات التعليمية والمحكمة الشرعية في دهان البلقان، وتمثلت مؤسسات الجماعة الإسلامية في دهان البلقان معطى اجتماعياً مهماً، وتمتعت باستقلالية تنظيمية ومالية عن سلطات البلدان التي نشأت فيها، وهذا تعلق أدهاناً مكنة في الحفاظ على هوية المجتمعات المسلمة في المنطقة، عند أن بناها التحتية وتعقد هيكليتها التنظيمية حداً كثيراً من استجابتها الفعالة لتهذيب أحوال الحيات التي أتاحتها الانتقالات الديمقراطية في دهان البلقان، كما أن ضعف التنسبة بين الجمعيات الإسلامية في مختلف دهان المنطقة، وشجع المهارة المالية ومحددة القدرات البشرية وعدادتها والقائمين عليها على تحديد هياكلها، جعل دورها وتأثيرها الاجتماعي والسياسي أقل بكثير من المأمول<sup>(٢١)</sup>.

(١٨) وسام عبد العزيز: البوسنة - الصرب - كرواتيا، قراءة في التاريخ الباكر، مرجع سابق، ص ٥٧.

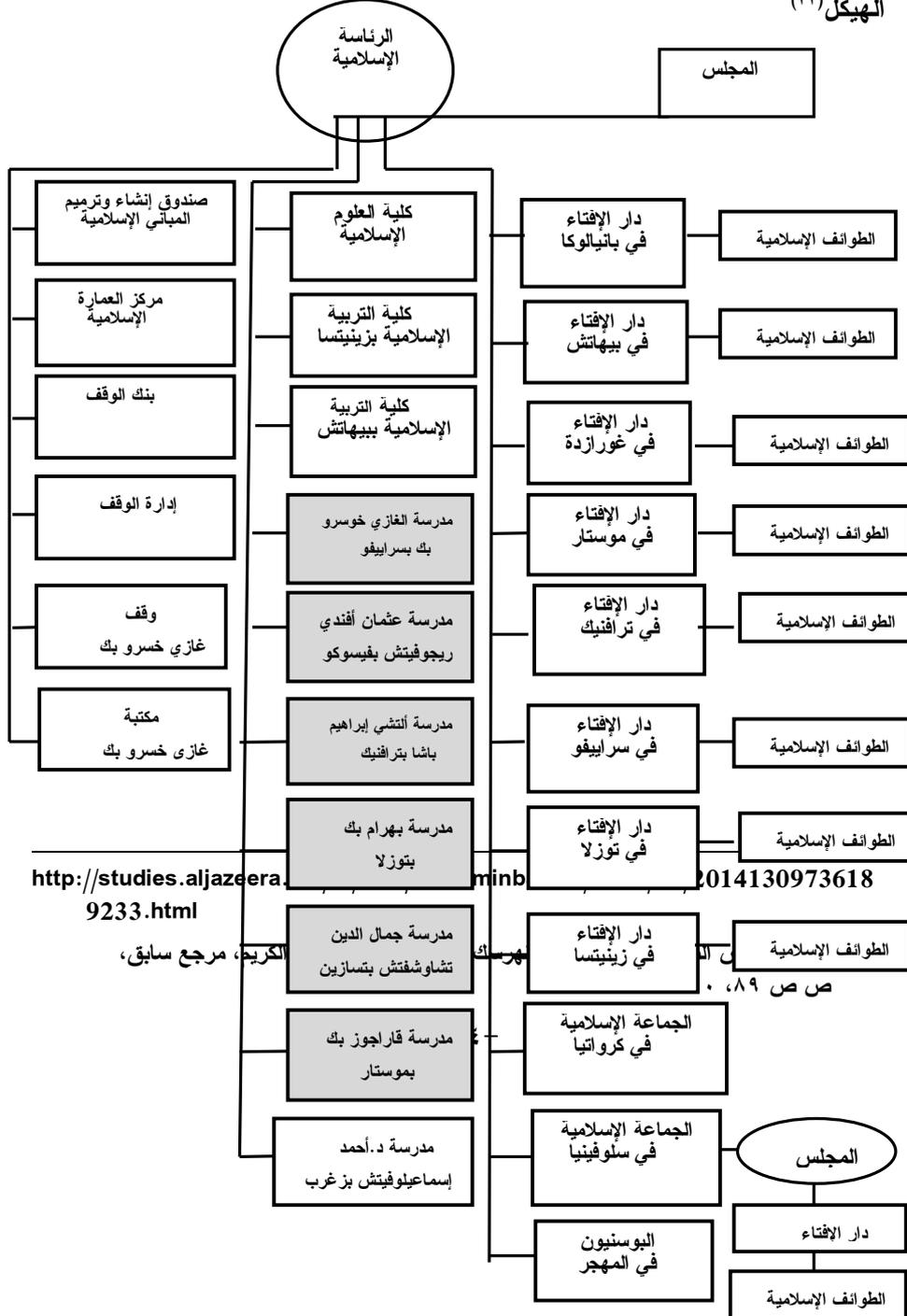
(١٩) Bilal Hasanovic (2008) *Islamske Obrazovne ustanove u Bosnia I Hercegovini od 1850. Do 1941. Godine/ Zenica: Islamski Pedagogski facultet. str. 403.*

بلال حسنوفيتش (٢٠٠٨)، مؤسسات التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك ١٨٥٠-١٩٤١م، مرجع سابق، ص ٤٠٣.

(٢٠) عزت ترزيتش البوسنوي: البوسنة والهرسك وعناية أهلها بالقرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٨٩، ٩٠.

(٢١) أحمد علي باشيتش: مؤسسة الجمعية الإسلامية في دول البلقان: الأدوار والتحديات، ترجمة: كريم الماجري، سراييفو، مركز الدراسات المتقدمة، ٢٠١٤، النسخة العربية من إصدار مركز الجزيرة للدراسات، متاح على:

وتتخذ المشيخة الإسلامية في الهند السنة والسنن القآ، الكرم والسنة النبوية، ومذهب أهل السنة والجماعة، والمذهب الفقهي لأهل حنيفة مصادقاً لأهدافها، ومبادئ أهدافها: أن ترفع العلم الإسلامي، وعادة النفس، بسنة المسلمين، وتنظيم الشعائر الإسلامية (العبادات) وغيرها، وتصيئة الظواهر التي تساعد المسلم على تعلم دينه بصحة، وطبيعة، وتشجيع الأعمال الإسلامية في مختلف المجالات الثقافية منها والاجتماعية والاقتصادية والصحة وغيرها، والاشراف على المؤسسات التعليمية الخاصة بتعليم أبناء المسلمين، ومنها الكليات الإسلامية، والمدارس الإسلامية، والشكا، التال، بهضه هنا، رئاسة المشيخة الإسلامية في الهند والسنة والسنن المسلم، بعض الدول المجاورة لها، وموقع المدارس الإسلامية موضوع الدراسة من هذا الهيكل<sup>(٢٢)</sup>



شكل (١) رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك  
ثانياً: المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك:

تتمثل مراحل التعليم قبل الجامعي في البوسنة والهرسك في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة رياض الأطفال، وتعتبر مرحلة إلزامية في السنة التي تسبق التسجيل في المرحلة الابتدائية، وهي سنة تمهيدية، يقضي فيها الطفل فترة قصيرة تتراوح ما بين يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع بمعدل ساعتين أو ثلاث ساعات في اليوم الواحد، لكي يعتاد الطفل على الجو المدرسي<sup>(٢٣)</sup>.

المرحلة الثانية: مرحلة التعليم الأساسي، وتبدأ في سن السادسة من عمر الطفل وتستمر لمدة تسع سنوات، مقسمة إلى ثلاث مراحل فرعية، من الصف الأول إلى الثالث، ثم من الرابع إلى السادس، ثم من السابع إلى التاسع<sup>(٢٤)</sup>.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعليم الثانوي: وتبدأ بعد مرحلة التعليم الأساسي، ولهذه المدارس أنواع مختلفة: المدارس الثانوية العامة، والمدارس المهنية، ومدارس التعليم الثانوي للبالغين، ومدارس التعليم الثانوي لذوي الاحتياجات الخاصة، وتتنوع المدارس الثانوية العامة إلى: المدارس الثانوية المدنية، والمدارس الثانوية الفنية

(٢٣) خالد بن عبد العزيز الدامغ، وآخرون: التعليم في البوسنة والهرسك، سرايفو، مركز الملك فهد الثقافي في سرايفو، ٢٠١٣، ص ص ٦٥ - ٧٠.

(٢٤) المرجع السابق، ص ص ٦٥ - ٧٠.

(موسيقى، وفنون)، والمدارس الثانوية الإسلامية، ومدة الدراسة في هذه المدارس أربع سنوات، تؤهل طلابها للالتحاق بالتعليم الجامعي<sup>(٢٥)</sup>.

### (١) طبيعة المدرسة الثانوية الإسلامية، وكيفية الالتحاق بها:

المدرسة الثانوية الإسلامية هي مدرسة لتعليم الطلاب أصول الشريعة الإسلامية، وتمكينهم من مواصلة تعليمهم وتدريبهم في الجامعات الإسلامية وغيرها في البلاد والخارج، ومدة الدراسة بها أربع سنوات، واللغة الرسمية لبرنامج الدراسة هي اللغة البوسنية، وتعمل هذه المدارس تحت إشراف المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وهي مدارس داخلية بمعنى أن الطلاب يسكنون فيها، وبصفة عامة يعيش جميع الطلاب المنتظمين في المهجع، وهي بمثابة مدرسة واحدة إدارياً، لكنها تشتمل على قسمين، قسم للإناث وقسم للذكور<sup>(٢٦)</sup>، ويمكن تنظيم بيت الطلاب كمؤسسة منفصلة أو كوحدة داخل المدرسة الثانوية.

ويطلق على المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك اسم (مدرسة) **Medresa**، بخلاف المدارس العامة التي تسمى **škola**، فإذا قيل (مدرسة) فإنه يراد بها المدرسة الإسلامية؛ نظراً لأصل التسمية والإنشاء العربي الإسلامي.

ولا يحق لأي طالب أتم بنجاح مرحلة التعليم الأساسي أن يلتحق بالمدرسة الثانوية الإسلامية، إذ يشترط حصوله على تقدير (جيد جداً) على الأقل في امتحان إتمام مرحلة التعليم الأساسي، وأن يكون المرشح لائقاً جسدياً وعقلياً، ويتمتع بمستوى

(٢٥) člana 24. Okvirnog Zakona o srednjem stručnom obrazovanju i obuci u Bosni i Hercegovini ("Službeni glasnik BiH", br. 63/08) Skupština Kantona Sarajevo, na sjednici održanoj dana 1. septembra 2010.

— المادة رقم ٢٤ في القانون العام للتعليم الثانوي والتدريب في البوسنة والهرسك، الجريدة الرسمية البوسنة والهرسك رقم ٠٨/٦٣، جمعية كانتون سراييفو في الجلسة المنعقدة بتاريخ ١ سبتمبر ٢٠١٠.

(٢٦) ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, NASTAVNI PLAN I PROGRAM MEDRESA ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, Rijaset Islamske zajednice u Bosni i Hercegovini, na svojoj 2. redovnoj sjednici, održanoj u Sarajevu 26. muharrema 1436 h.g., odnosno 19. novembra 2014. godine, na osnovu članova 17. i 20. Pravilnika o organizaciji i radu Rijaseteta. (5)

— رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك: منهج التدريس في المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك، صادر عن رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك في جلستها الثانية المنعقدة في سراييفو بتاريخ ٢٦ محرم ١٤٣٦ الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠١٤، بحسب المادة ١٧ و ٢٠ في قانون تنظيم وعمل الرئاسة، مادة (٥)

مناسب من المعرفة المكتسبة سابقاً، ولذا يخضع المتقدم إلى المدرسة لامتحان قبول في اللغة اليوسنية، والقرآن الكريم، والمعارف الإسلامية، والثقافة العامة<sup>(٢٧)</sup>

ولذا يسعى بعض المسلمين إلى إعداد أبنائهم للالتحاق بالمدارس الثانوية الإسلامية من خلال إلحاقهم في بعض الفترات بالمكاتب (الكتاتيب) التي يتعلم فيها الطفل الخط العربي، وقراءة القرآن الكريم وما يلزمه من العبادات وأمور العقائد.

ولكن تعاني الكتاتيب من بعض المشكلات منها: عدم انتظام التلاميذ في الحضور، والتقييم غير الملائم لأداء التلاميذ والمعلمين<sup>(٢٨)</sup>، ولذا تسعى المشيخة الإسلامية إلى تطوير نظام التعليم بالكتاتيب، وتوسيع تأثيرها، وتعد هذا من متطلبات العصر الجديد وتحدياته<sup>(٢٩)</sup>، لتقوم بدور ملموس في إعداد الطلاب للالتحاق بالمدارس الثانوية الإسلامية.

## (٢) المدارس الثانوية الإسلامية التي تعمل الآن في البوسنة والهرسك:

كانت المدارس الإسلامية منتشرة بشكل كبير في دولة البوسنة والهرسك قبل الحرب العالمية الثانية، إذ كان عددها حينذاك ثلاثاً وثلاثين مدرسة، وتم إغلاقها جميعاً – ماعدا مدرسة الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو – إبان الحكم الشيوعي للبوسنة تحت إدارة يوغوسلافيا الاشتراكية (١٩٤٥-١٩٩٢)، وبعد هذه الفترة بدأت بعض هذه المدارس في العمل مرة أخرى<sup>(٣٠)</sup>، ولكن مازال عددها قليلاً مقارنة بالماضي، فلا يوجد بالبوسنة والهرسك الآن إلا ست مدارس إسلامية، وهي:

(٢٧) مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ/ كمال أفديجيتش، وكيل مدرسة ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك لشئون الدراسة، في ٢٧ يناير ٢٠١٦م.

(٢٨) hafiz Mensud Dulović (2013) Mektepska Nastava – Od Ideje Do Realizacije, novi muallim, Casopis za odgoj I obrazovanje, Udruzenje ilmijje Islamske Zajednice u BiH, Jesen 2013, Godina XIV. Broj 55. str. 10-14.

منسود جولوفيتش: التعليم في الكتاتيب – من الفكرة إلى التطبيق، مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سراييفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠١٣، ع ٥٥، ص ص ١٠ – ١٤.

(٢٩) Ibrahim BEGOVIĆ (2013) Stanje I Perspektive Mekteba U Odgojno – Obrazovnom Sistemu Islamske Zajednice U Bosni I Hercegovini, novi muallim, Casopis za odgoj I obrazovanje, Udruzenje ilmijje Islamske Zajednice u BiH, Jesen 2013, Godina XIV. Broj 55. str. 4-9.

إبراهيم بيغوفيتش: حالة الكتاب ومستقبله في النظام التربوي التعليمي للمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سراييفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠١٣، ع ٥٥، ص ص ٤ – ٩.

(٣٠) the Islamic community in bosnia and Herzegovina.  
<http://english.islamskazajednica.ba/madrasas>

### الأولى: مدرسة الغازي خوسرو بك بمدينة (سرايفو) – Gazi Husrev- begova medresa

تعد مدرسة الغازي خوسرو بك أول مؤسسة تعليمية إسلامية في البوسنة والهرسك، وقد تأسست في ٢٦ رجب ٩٤٣ هجرية الموافق يناير ١٥٧٣م، ومؤسسها هو الغازي خوسرو بك حفيد السلطان التركي Bayazit الثاني<sup>(٣١)</sup>، الذي أنشأ عديداً من المنشآت الإسلامية التي لا تزال موجودة حتى الآن، مثل جامع الغازي خوسرو بك، ومكتبة الغازي خوسرو بك، والمدرسة المشهورة<sup>(٣٢)</sup>، وهي المدرسة الإسلامية الوحيدة التي كانت تعمل ولم تغلق إبان الحكم الشيوعي للبلاد، أي هي المدرسة التي استمرت في عطائها لمدة خمسة قرون بلا انقطاع<sup>(٣٣)</sup>

وقد أسست ليس بغرض تخريج العلماء، والأئمة والخطباء، والمعلمين، والمفتين، والحافظين للقرآن فقط، ولكن أيضاً لتخريج الفلاسفة والعلماء، وهي مدرسة داخلية مشتركة ذات قسمين منفصلين، قسم للبنين وقسم للبنات<sup>(٣٤)</sup>، وتقع في قلب سرايفو القديمة، وتم نقلها إلى مبنى جديد تم بناؤه بجوار المبنى القديم الذي تم تحويله إلى متحف ومزار سياحي.

### الثانية: مدرسة ألتشي إبراهيم باشا بمدينة (ترافنيك) – Elči Ibrahim- pašina medresa

تأسست مدرسة ألتشي إبراهيم باشا في عام ١٧٠٥م، ومؤسس هذه المدرسة هو ألتشي إبراهيم باشا، أحد وزراء الدولة الذين كانوا يقيمون في ترافنيك، عاصمة البوسنة القديمة، بموجب وقفية وقفها للمدرسة وتمويلها<sup>(٣٥)</sup>

(31) ismet Kasumović (1999) školstvo i obrazovanje u bosanskom ejaletu za vrijeme osmanske u prave, mostar, islamski centar, str.167.

عصمت كسومفتش: التربية والتعليم في البوسنة في عهد الحكم العثماني، موستار، المركز الإسلامي، ١٩٩٩، ص ١٦٧.

(32) الخانجي: الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة، مصر، المطبعة العالمية، ١٣٤٩هـ، ص ١٠.

(33) Cesari, G. (2014). The Oxford Handbook of European Islam, United Kingdom : Oxford University Press. p.446.

(34) the Islamic community in bosnia and Herzegovina. <http://english.islamskazajednica.ba/madrasas>

(35) Dževdet Šnčić, et al. (2014). ELČI Ibrahim – Pašina medresa u Travniku 1706 - 2014, Travnik, ELČI Ibrahim – Pašina medresa, str. 53

وبعد الحرب العالمية الثانية، ومع تأسيس النظام الشيوعي، تم إغلاق المدرسة جنباً إلى جنب مع عديد من المدارس الإسلامية الأخرى، وفي عام ١٩٩٤م أعيد افتتاح مدرسة أنتشي إبراهيم باشا بعد ٥٣ عاماً من إغلاقها، وأُفتتح فرع البنات للمرة الأولى في تاريخ هذه المدرسة في عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥<sup>(٣٦)</sup>.

ويقع على هذه المدرسة عبء كبير باعتبارها المدرسة الوحيدة الموجودة في منطقة البوسنة الوسطى، التي تقع على مسافة (١٤٩) كيلو متراً جنوب غربي سراييفو<sup>(٣٧)</sup>، ورأى الباحث خلال زيارته الميدانية للمدرسة أنها تتكون من ثلاثة مبانٍ، يحتوي المبنى القديم على ٥ قاعات دراسية وسكن داخلي للطلاب يتسع لمائة وخمسين طالباً ومكتبة ومصلى، إضافة إلى مبنيين آخرين أحدهما لدراسة البنات، والآخر لسكنهن.

### الثالثة: مدرسة قاراجوز بك بمدينة (موستار) Karadžoz-begova medresa

تقع هذه المدرسة في مدينة موستار عاصمة إقليم الهرسك، والتي تبعد ١٢٠ كيلو متراً جنوب سراييفو، وتم تأسيسها في عام ١٥٥٧م، ويقال إنها افتتحت قبل ذلك، وكانت تتألف من فصول دراسية، وغرف لنوم الطلاب، ومكتبة، وكانت هناك شرفة وساحة واسعة أمام المدرسة، واستمرت المدرسة في العمل دون انقطاع حتى عام ١٩١٨م<sup>(٣٨)</sup>، وعندما تم تحرير المدينة من المعتدين الصرب في عام ١٩٩٢، قام مكتب الإفتاء في موستار والمشيخة الإسلامية بالتنسيق مع الدائرة الثقافية للمسلمين، ببذل جهود تعاون لإعادة إعمار المدرسة وافتتاحها، ومع ذلك؛ فإن أحداث الحرب التي تلت ٩ مايو ١٩٩٣ أوقفت هذه الأنشطة، إلى أن تحققت الخطة في عام ١٩٩٥، وتم تحويل

---

جودت شوشنتش وآخرون (٢٠١٤): مدرسة أنتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك، ترافنيك، مدرسة أنتشي إبراهيم باشا، ص ٥٣.

(36) the Islamic community in bosnia and Herzegovina.  
<http://english.islamskazajednica.ba/madrasas>

(37) إدارة مدرسة أنتشي إبراهيم باشا: تعريف موجز عن مدرسة أنتشي إبراهيم باشا الإسلامية الثانوية في مدينة ترافنيك، مطوية أصدرتها المدرسة باللغة العربية، عام ٢٠١٥م.

(38) ismet Kasumović (1999) školstvo i obrazovanje u bosanskom ejaletu za vrijeme osmaske u prave, mostar, islamski centar, str.189, 190.

عصمت كسومفتش: التربية والتعليم في البوسنة في عهد الحكم العثماني، مرجع سابق، ص ص ١٨٩، ١٩٠.

المبنى إلى متحف، ثم تم نقل المدرسة إلى مبنى جديد، وجرى حفل الافتتاح في ٢٩ أغسطس ١٩٩٧، وقد أسست المدرسة على طراز حديث في وسط المدينة<sup>(٣٩)</sup>.

وتتكون المدرسة من مبنيين أحدهما للدراسة ولسكن البنين، والآخر لسكن البنات، كل منهما مكون من ثلاثة طوابق، وتقع وسط مساحة كبيرة خضراء بها العديد من الملاعب والحدائق المختلفة.

#### الرابعة: مدرسة عثمان ريجوفيتش بمدينة (فيسوكو) Medresa Osman ef. Red̂ović

تقع مدينة (فيسوكو) وسط البوسنة والهرسك على بُعد حوالي ٣٠ كيلو مترًا جنوب العاصمة سراييفو، وتقع بالقرب منها مدرسة عثمان ريجوفيتش، التي تأسست في عام ١٩٩٢/١٩٩٣، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى عثمان أفندي ريجوفيتش (١٨٨٤ – ١٩٣٥) أحد علماء البوسنة، وهذه المدرسة مبنية على الطراز الحديث، ولها مبنى دراسي منفصل عن مكان إقامة ومبيت الطلاب<sup>(٤٠)</sup>، ورأى الباحث خلال زيارته الميدانية للمدرسة أنها تتكون من ثلاثة طوابق، وأرضية المدرسة مغطاة بالسجاد مثل المساجد، ولا يسمح للطلاب بدخولها بالأحذية، بل يخلعون أحذيتهم ويضعونها خارج المدرسة عند دخولها، تشبيهاً للمدرسة الإسلامية بالمسجد، ومحافظةً على نظافتها وجمالها، فقيمتا النظافة والجمال من القيم التي يحرص عليها أهل البوسنة بشكل كبير في ملابسهم ومؤسساتهم وطرقهم.

#### الخامسة: مدرسة جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة (تسازين) Medresa D̂emaluddin Čaušević

تقع مدرسة جمال الدين تشاوشيفتش في بلدة "تسازين" شمال غرب البوسنة بالقرب من الحدود مع كرواتيا، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رئيس العلماء في البوسنة سابقًا، وبلدة "تسازين" مع مدرستها هي أبعد مدرسة عن عاصمة البوسنة، وكان أهلها في أمس الحاجة لفتح مدرسة إسلامية<sup>(٤١)</sup>.

(39) the Islamic community in bosnia and Herzegovina.  
<http://english.islamskazajednica.ba/madrasas>

(40) the Islamic community in bosnia and Herzegovina.  
<http://english.islamskazajednica.ba/madrasas>

(٤١) عزت ترزيتش البوسنوي: البوسنة والهرسك وعناية أهلها بالقرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

تأسست هذه المدرسة في عام ١٨٦٧، وكانت في البداية عبارة عن هيكل خشبي، وتم حرقه في محاولة قمع الثورة المسلحة ضد الحكم النمساوي المجري، ثم شُيد البناء بالحجر عام ١٨٩٠، وظلت هذه المدرسة تؤدي رسالتها حتى عام ١٩١٨ عندما اضطرت إلى إغلاق أبوابها بسبب مشاكل مالية، وفي عام ١٩٤٥ استولت الحكومة الشيوعية على مقر المدرسة جنباً إلى جنب مع غيرها من ممتلكات الجماعة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وأعيد فتحها في خضم العدوان على البوسنة والبوشناق عندما كانت هذه المنطقة بمعزل عن الأجزاء الأخرى من البوسنة والهرسك، وتم تغيير اسمها عام ١٩٩٣، ونسبت لأحد العلماء، وهو جمال الدين تشاوشيفتش، الباحث الأكثر شهرة في المنطقة، واليوم هي المدرسة الوحيدة في وحدة مفتي بيهاتش، وهي التي تغطي الاحتياجات لهذا النوع من التعليم لأكثر من ٣٠٠٠٠٠ من سكان هذه المنطقة، وبالمدرسة فرع للبنين منفصل عن فرع الفتيات<sup>(٤٢)</sup>.

#### السادسة: مدرسة بهرام بك بمدينة (توزلا) Behram-begova medresa

تعد مدرسة بهرام بك في توزلا هي المؤسسة التعليمية الأقدم في شمال شرق البوسنة، وهي من أقدم المدارس في هذا الجزء من العالم، وتشير المصادر التاريخية ذات الصلة أنها بدأت عملها قبل سنة ١٦٢٦م، وقد تم بناء مبنى المدرسة القديم في القرن التاسع عشر على الطراز العربي، وتم ترميمها وتوسيعها عدة مرات قبل الحرب العالمية الثانية<sup>(٤٣)</sup>، وعملت المدرسة أيضاً خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن في ظروف صعبة للغاية، وفي العام الدراسي ١٩٤٨-١٩٤٩، وبعد العودة من العطلة الشتوية في ١٥ يناير؛ تم إبلاغ الطلاب أن تشغيل المدرسة قد توقف حتى إشعار آخر، وتم هدم مبنى المدرسة القديم في عام ١٩٧٤، وبعد ٤٤ عاماً؛ أي في عام ١٩٩٣، بدأت المدرسة في العمل مرة أخرى في فصول مستأجرة في إحدى المدارس الابتدائية في توزلا، وفي عام ١٩٩٤ تم نقل المدرسة إلى المبنى الجديد<sup>(٤٤)</sup>.

وبالإضافة إلى المدارس الست في دولة البوسنة والهرسك؛ توجد مدرسة في زغرب عاصمة كرواتيا، وأخرى في نوفي بازار بصربيا، وتأسست مدرسة الدكتور أحمد

(42) the Islamic community in bosnia and Herzegovina. <http://english.islamskazajednica.ba/madrasas>

(٤٣) Kulanić, A.(2015). Bosnia and Herzegovina, Islamic Schools in. Oxford Islamic Studies Available Online in Oxford Islamic Studies Online. Jan 26. <http://www.OxfordIslamicStudies.Com/article/opr/t343/e0125> (accessed Jan 26, 2015). p.٣

(44) the Islamic community in bosnia and Herzegovina. <http://english.islamskazajednica.ba/madrasas>

Smajlović الإسلامية في عام ١٩٩٢ في زغرب (كرواتيا)، ويربط بينها وبين الجماعة الإسلامية في البوسنة والهرسك روابط قوية، ويوجد بينهما تعاون في مجال التربية والتعليم، كما تأسست المدرسة الإسلامية في نوفي بازار بصربيا في منتصف القرن الخامس عشر، وظلت تعمل حتى عام ١٩٤٦ عندما تم إغلاقها من قبل النظام الشيوعي، ومع سقوط الشيوعية في يوغوسلافيا السابقة؛ أعيد افتتاحها في عام ١٩٩٠.<sup>(٤٥)</sup>

### (٣) أهداف التعليم في المدارس الثانوية الإسلامية:

تسعى المدارس الثانوية الإسلامية إلى تحقيق الأهداف الآتية<sup>(٤٦)</sup>:

- اكتساب المعرفة والمهارات والعادات في المجالات الإسلامية وغيرها من العلوم والتكنولوجيا والثقافة والفنون والرياضة.
- تنمية القدرات النفسية والبدنية للطلاب.

(٤٥) Kulanić, A.(2015). Bosnia and Herzegovina, Islamic Schools in. Oxford Islamic Studies Available Online in Oxford Islamic Studies Online. Jan 26. <http://www.oxfordislamicstudies.com/article/opr/t343/e0125> (accessed Jan 26, 2015).p.٣

(٤٦) ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, NASTAVNI PLAN I PROGRAM MEDRESA ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, Rijaset Islamske zajednice u Bosni i Hercegovini, na svojoj 2. redovnoj sjenici, održanoj u Sarajevu 26. muharrema 1436 h.g., odnosno 19. novembra 2014. godine, na osnovu članova 17. i 20. Pravilnika o organizaciji i radu Rijasetu. (5, 6)

رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك: منهج التدريس في المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك، مرجع سابق، مادة (٥، ٦)

- اكتساب الطلاب القدرة على التحدث باثنتين على الأقل من اللغات الأجنبية.
- إعداد الطلاب لمواصلة تعليمهم في مؤسسات التعليم العالي في البوسنة والهرسك والخارج، وتربيتهم على التعلم الذاتي.
- تدريب الطلاب على استخدام مصادر المعلومات المختلفة اللازمة للبحث بشكل مستقل.
- تنمية قدرة الطلاب على اكتساب المعرفة العلمية الجديدة.
- تنمية المهارات الإبداعية والتفكير الناقد والإحساس بالمسئولية.
- تدريب وتعليم الطلاب في مناخ إسلامي فكرياً وممارسة.
- تنمية الصفات الشخصية للمبدعين من الطلاب وفق المبادئ والسلوكيات الإسلامية.
- تنمية القيم الإنسانية الإسلامية التي تعد شرطاً أساسياً للمواءمة الوظيفية بين المصالح الشخصية والاجتماعية على أساس من التعاليم القرآنية.
- تنمية الوعي بالانتماء إلى مناخ ثقافي معين، والانفتاح على الثقافات الأخرى.
- تربية الطلاب على تحمل المسئولية من أجل الوطن والأسرة.
- غرس الانتماء للدين والتقاليد واللغة وأرض الوطن، مع التسامح الكامل تجاه الشعوب الأخرى، مع المحافظة على الهوية الثقافية والروحية.
- الحفاظ على التاريخ والتراث الوطني، مع زيادة الخبرة المكتسبة في مجتمع متعدد دينياً، وبيئة متعددة الثقافات.
- تطوير المهارات البدنية، والعيش بنمط حياة صحي.
- رفع مستوى الثقافة البيئية للطلاب وتدريبهم على حماية البيئة من التدهور.

#### (٤) البرنامج الدراسي بالمدارس الثانوية الإسلامية:

تم تصميم البرنامج الدراسي من قبل رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، والتي وافقت عليه وزارة التعليم بالبوسنة والهرسك؛ ليُدْرَس خلال أربع سنوات أكاديمية في المرحلة المتوسطة من التعليم البوسني.

وتسعى المشيخة الإسلامية إلى تطوير التعليم بالمدارس الثانوية الإسلامية، وقد وضعت خطة طويلة المدى (٢٠١٤: ٢٠٢٤) لتطويره، وضعها فريق عمل ممثل لجميع المدارس، وتتضمن هذه الخطة تحسيناً للنظام القائم دون حاجة لإعادة هيكلته، ومع المحافظة على الخطة العامة الأخيرة، وعرض الأهداف الجديدة المنسجمة مع متطلبات العصر، وتعزيز المجال الاختياري في المناهج الدراسية، واكتساب الشروط المواتية

لتدريس بعض المواد باللغة الإنجليزية، وتوحيد مخرجات التعليم مع العمل لجعله معترفاً به خارجياً وذلك بإدخال أحد معايير الجودة المعتمدة، والاستثمار المستمر والمنهجي في تطوير قدرات الكوادر التدريسية، والعمل المنهجي على التعريف بالمدارس الثانوية الإسلامية داخل المجتمعات المحلية ولدى الرأي العام، ويتلخص الهدف العام من هذه الخطة في تحقيق التقدم في تحسين عمل المدارس الثانوية الإسلامية مع المحافظة على مادتها الدينية التي تتميز وتنفرد بها عن غيرها من المدارس في البوسنة والهرسك<sup>(٤٧)</sup> وتنفيذاً لبعض توصيات هذه الخطة تم تطوير البرنامج الدراسي، ليكون كما هو موضح بالجدول التالي<sup>(٤٨)</sup>:

جدول (٢) البرنامج الدراسي بالمدارس الثانوية الإسلامية

م	المجال	التوزيع على السنوات الأربع				المجموع	%
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة		
أولاً: مجال الدراسات الإسلامية							
١	القراءات	٣	٣	٢	٢	١٠	
٢	العقيدة	٢	٢	٢	١	٧	
٣	الفقه	٢	٢	٢	١	٧	
٤	الأخلاق	٢	٢			٤	
٥	التفسير			٢	١	٣	

(٤٧) Dženan HANDŽIĆ, (2014), Dugoročni Plan Razvoja Medresa (2014-2024), novi muallim, Časopis za odgoj i obrazovanje, Udruženje ilmijje Islamske Zajednice u BiH, jesen 2014, Godina XV. Broj 59. str. 15 - 19.

جنان خانجيتش: الخطة بعيدة المدى لتطوير المدارس الثانوية الإسلامية (٢٠١٤ - ٢٠٢٤) مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سراييفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠١٤، ٥٩ع، ص ص ١٥ - ١٩.

(٤٨) ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, NASTAVNI PLAN I PROGRAM MEDRESA ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, Rijaset Islamske zajednice u Bosni i Hercegovini, na svojoj 2. redovnoj sjenici, održanoj u Sarajevu 26. muharrema 1436 h.g., odnosno 19. novembra 2014. godine, na osnovu članova 17. i 20. Pravilnika o organizaciji i radu Rijasetu. (11, 12)

رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك: منهج التدريس في المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك، مرجع سابق، مادة (١١، ١٢)

م	المجال	التوزيع على السنوات الأربع				المجموع	%
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة		
٦	الحديث			٢	١	٣	
٧	التاريخ الإسلامي	٢	٢			٤	
	المجموع	١١	١١	١٠	٦	٣٨	٣٠,١٥%
<b>ثانياً: مجال اللغات</b>							
٨	اللغة البوسنية	٣	٣	٣	٣	١٢	
٩	اللغة العربية	٣	٣	٣	٣	١٢	
١٠	اللغة الإنجليزية	٣	٣	٢	٢	١٠	
	المجموع	٩	٩	٨	٨	٣٤	٢٦,٩٨%
<b>ثالثاً: المجال الاجتماعي</b>							
١١	التاريخ	٢	٢			٤	
١٢	الجغرافيا			٢		٢	
١٣	الفلسفة				٢	٢	
١٤	علم النفس			١		١	
١٥	المنطق				١	١	
١٦	علم التربية وطرق التدريس				٢	٢	
١٧	علم الاجتماع				٢	٢	
	المجموع	٢	٢	٣	٧	١٤	١١,١١%
<b>رابعاً: مجال العلوم الطبيعية والرياضيات</b>							
١٨	الرياضيات	٢	٢	٢	٢	٨	
١٩	الفيزياء	٢	٢			٤	
٢٠	الكيمياء	٢	٢			٤	
٢١	علم الأحياء		٢	٢		٤	

م	المجال	التوزيع على السنوات الأربع				المجموع	%
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة		
	المجموع	٦	٨	٤	٢	٢٠	١٥,٨٥%
<b>خامساً: المجال متعدد التخصصات</b>							
٢٢	أسس المعلوماتية	٢				٢	
٢٣	التربية الصحية	٢	٢	٢	٢	٨	
٢٤	الديمقراطية وحقوق الإنسان			٢	٢	٢	
	المجموع	٤	٢	٢	٤	١٢	
	المجموع الكلي	٣٢	٣٢	٢٧	٢٧	١٢٠	
<b>سادساً: المواد الاختيارية</b>							
	(أ) الدراسات الإسلامية (٢+٢)						
	(ب) البوسنية واللغة الأجنبية (٢+٢)						
	(ج) اللغات (٢+٢)						
	(د) العلوم الاجتماعية (٢+٢)						
	(هـ) العلوم الطبيعية والرياضيات (٢+٢)						
	المجموع	٠	٠	٤	٤	٨	٦,٣٤%
	المجموع الكلي	٣٢	٣٢	٣١	٣١	١٢٦	١٠٠%

وتبدأ الدراسة في شهر سبتمبر وتنتهي في شهر مايو، ولا تعمل المدرسة بنظام الفصلين الدراسيين، وإنما يتم امتحان الطلاب تحريراً وشفهياً كل شهر، ويتم حساب متوسط درجات الطالب في جميع الامتحانات لتكون درجته النهائية خلال العام، ويتم تقييم الطلاب من حيث الانضباط والتحلي بالأخلاق داخل المدرسة وخارجها، ويُمنح

المنضبون أخلاقياً الدرجة (٥) وتقل الدرجة إذا قل الانضباط، ولكن هذه الدرجات لا تضاف إلى المجموع الكلي<sup>(٤٩)</sup>.

### (٥) الأنشطة اليومية في المدرسة:

من خلال بعض المقابلات التي أجراها الباحث مع بعض المدراء والمدرسين والطلاب بهذه المدارس خلال زيارته الميدانية لها، يمكن القول إن الأنشطة اليومية التي يمارسها الطلاب في المدرسة تتمثل في الأنشطة الموضحة بالجدول التالي، وذلك حسب التوقيت الصيفي:

### جدول (٣) الأنشطة اليومية في المدرسة الثانوية الإسلامية

التوقيت	النشاط
قبل شروق الشمس بساعة	الاستيقاظ
بعد الاستيقاظ بعشرين دقيقة	صلاة الفجر
من ٦:٢٠ إلى ٦:٥٠ صباحاً.	إفطار الفتيات
من ٦:٥٠ إلى ٧:٢٠	إفطار الذكور
من ٧:٣٠ حتى ١٢:٣٥	دراسة
من ١٢:٣٥ إلى ١٣:٠٠	استراحة لصلاة الظهر
من ١٣:٢٠ إلى ١٢:٥٠	وجبة الغداء للفتيات
من ١٣:٢٠ إلى ١٤:٠٠	وجبة الغداء للذكور
من ١٤:٠٠ إلى ١٦:٠٠	وقت حر
من ١٦:٠٠ إلى ١٧:٣٥	مذاكرة الدروس ومراجعتها بصورة جماعية
الساعة ١٧:٤٥	صلاة العصر
من ١٨:٣٠ إلى ١٩:١٠	عشاء الفتيات
من ١٩:١٠ إلى ١٩:٥٥	عشاء الذكور

(٤٩) مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ/ mehmed Kudić، مدرس اللغة العربية بمدرسة جمال الدين تشاوشيفيتش بمدينة تسازين، في ١٠ فبراير ٢٠١٦م.

صلاة المغرب	الساعة ١٩:٥٥
مذاكرة الدروس ومراجعتها بصورة جماعية	من ٢٠:٠٠ حتى ٢٢:٠٠
صلاة العشاء	الساعة ٢٢:٠٠
صلاة النافلة	الساعة ٢٢:٣٠

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأنشطة اليومية تكون في أيام الدراسة الخمسة، أما في يومي العطلة الأسبوعية (السبت والأحد) يكون الإفطار الساعة ٧:٣٠ حتى ٨:٠٠ بالنسبة للفتيات، و٨:٠٠ حتى ٨:٤٥ للذكور، وأوقات المذاكرة والمراجعة الجماعية للدروس يوم الأحد في الفترة من ٩:٠٠ حتى ١٠:٣٠، ويمكن للطلاب أن يغادروا المدرسة إلى بيوتهم في يومي السبت والأحد، ويعودوا مرة أخرى في بداية الأسبوع.

#### (٦) الموارد البشرية:

– الإدارة: تتكون إدارة المدرسة من: مدير المدرسة **director**، ووكيل المدرسة لشئون التعليم **pomoćnik direktora za nastavu**، ووكيل المدرسة لشئون بيت الطلبة **pomoćnik direktora za učenički dom**، وأمين المدرسة **sekretar**، والمشرف التربوي **pedagog**، وأمين المكتبة **bibliotekar**

– المعلمون والمعلمات **Nastavnici**: ويتم ترشيحهم من قبل وزارة التعليم، وتتكفل برواتبهم، وللمدرسة الحق في إبداء الرأي في المعلمين الذين ترشحهم الوزارة.

– المؤدبون: **Odgajatelji**: وهم المشرفون والمشرفات مع الطلاب في دار السكن، وتكون مهمتهم رعاية الطلاب، وتنظيم أوقاتهم، والإشراف على الأنشطة اليومية في دار السكن.

وبالإضافة إلى هيئة الإدارة والمعلمين والمؤدبين، يوجد أفراد الأمن، وأخصائيو التغذية، وعمال النظافة.

– الطلاب والطالبات: تضم المدرسة الإسلامية طلابا وطالبات، يدرسون في أماكن منفصلة، ويسكنون في مبانٍ منفصلة، إلا أنهم قد يلتقون خلال بعض الأنشطة، وترتدي الفتيات الزي الإسلامي الساتر لجميع الجسد عدا الوجه والكفين، ويقوم الطلاب بإقامة دائمة في المدرسة في أيام الدراسة، ويحق لهم الانصراف إلى بيوتهم في العطلة الأسبوعية (السبت والأحد)، وفيما يلي بيان بأعداد الطلاب في المدارس الست خلال

العام الدراسي الحالي ٢٠١٥ / ٢٠١٦، والعامين السابقين، كما أفادت به إدارة كل مدرسة خلال تطبيق أداة الدراسة:

جدول (٤) أعداد الطلاب والطالبات بالمدارس الثانوية الإسلامية

المجموع	المدرسة						العام الدراسي
	بهرام بك	جمال الدين تشاوشيفيتش	عثمان ريجوفيتش	قاراجوز بك	ألتشي إبراهيم باشا	الغازي خوسرو بك	
١٣٠٤	٢٦٧	٢٤٣	٢٢١	١٣٩	٢١٨	٢١٦	ذكور
١٣٤٥	٢٥٠	٢٥٣	٢٣٥	١٢٤	٢٣٦	٢٤٧	إناث
٢٦٤٩	٥١٧	٤٩٦	٤٥٦	٢٦٣	٤٥٤	٤٦٣	مجموع
١٣١٧	٢٥٦	٢٤٢	٢٢٥	١٤٩	٢٢٠	٢٢٥	ذكور
١٣٣٢	٢٤٠	٢٥٥	٢٣٨	١١٢	٢٣٥	٢٥٢	إناث
٢٦٤٩	٤٩٦	٤٩٧	٤٦٣	٢٦١	٤٥٥	٤٧٧	مجموع
١٢٩٣	٢٥٩	٢٤٥	٢٢٣	١٣٨	٢١٥	٢١٣	ذكور
١٣٦١	٢٤٣	٢٥٧	٢٤٢	١٢١	٢٤٥	٢٥٣	إناث
٢٦٥٤	٥٠٢	٥٠٢	٤٦٥	٢٥٩	٤٦٠	٤٦٦	مجموع

(٧) تمويل التعليم:

تتمثل مصادر تمويل التعليم بالمدارس الثانوية الإسلامية فيما يأتي:  
 – الوقف الإسلامي: كان لمؤسسة الوقف دورها المتميز في إنشاء المؤسسات التربوية والتعليمية في البوسنة والهرسك في القرن السادس عشر الميلادي، ففي ذلك الوقت شهدت مؤسسة الوقف أكبر انتشار لها في هذه البلاد، وكانت المساجد والكتاتيب والمدارس والتكايا والخانقاهات والمكتبات هي الأماكن التي يتلقى فيها الطلاب تعليمهم، ويحصلون العلوم المختلفة، وتشير الدلائل والوثائق إلى أن جميع المؤسسات التربوية والتعليمية الخاصة بمسلمي البوسنة والهرسك التي نشأت في القرن السادس عشر الميلادي كان منبعها مؤسسة الوقف<sup>(٥٠)</sup>، وخلال فترات الاحتلال والحروب المختلفة

(٥٠) Medina Jusić-Sofić,(2005), ULOGA VAKUFA U FORMIRANJU ODGOJNO-OBRAZOVNIH INSTITUCIJA U BOSNIA I HERCEGOVINI U TOKU XVI. SOTLJEČA, novi muallim, Casopis za

نُهِيت كثير من هذه الأوقاف، وتبقى بعضها يدر دخلاً يتم الإنفاق منه على التعليم الإسلامي.

– التبرعات: تقبل المدارس الإسلامية الهيئات والتبرعات من الأفراد والكيانات القانونية لتحسين ظروف العمل بالمدرسة، بموافقة المؤسسين ووزارة التعليم<sup>(٥١)</sup>، وهذه التبرعات غالباً ما تتم بالتنسيق مع المشيخة الإسلامية، ويسهم فيها الأفراد العاديون، وبعض المؤسسات المحلية، وأحياناً بعض الدول العربية والإسلامية.

– الحكومة المحلية: تتكفل الحكومة المحلية في كل محافظة بدفع رواتب المعلمين بالمدرسة الإسلامية، كغيرهم من المدرسين في المدارس المدنية<sup>(٥٢)</sup>.

– مصروفات الطلاب: يدفع كل طالب (١٩٠) ماركا شهرياً، والمارك البوسني يعادل (نصف يورو) أي يدفع الطالب حوالي (٨٠) يورو شهرياً<sup>(٥٣)</sup>.

يتضح مما سبق تنوع مصادر تمويل التعليم في المدارس الثانوية الإسلامية في البوسنة والهرسك، بين مؤسسة الوقف، والتبرعات، والتمويل الحكومي، ومصروفات الطلاب.

### الدراسة الميدانية ونتائجها وتفسيرها

يتناول هذا المحور من البحث عرضاً منهجياً للدراسة الميدانية وإجراءاتها ونتائجها وتفسيرها، وذلك من خلال عرض أهداف الدراسة الميدانية وخطواتها والتي تشمل (تصميم الاستبانة، وتحديد مجتمع الدراسة وأفراده، وتطبيق أداة الدراسة على أفراد المجتمع الأصلي)، وأساليب المعالجة الإحصائية، وأهم المعوقات التي واجهت الباحث عند تطبيق الدراسة، ونتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها وهذا ما تتناوله الدراسة في الخطوات التالية:

odgoj I obrazovanje, Udruzenje ilmijje Islamske Zajednice u BiH, SEPTEMPAR 2005, Godina V. Broj 23. str. 56.

مدينة يوسيتش – سوفيتش: دور الوقف في تشكيل المؤسسات التربوية والتعليمية في البوسنة والهرسك في القرن السادس عشر الميلادي، مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سرايفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠٠٥، ع ٢٣، ص ٥٦.

http://www.medresatravnik.edu.ba/index.php/medresa/koncepcija-medrese.html (٥١)

(٥٢) مقابلة أجراها الباحث مع الأستاذ/ كمال أفداجيتش، وكيل مدرسة أنتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك لشنون الدراسة، في ٢٧ يناير ٢٠١٦م.

(٥٣) نفس المصدر السابق.

## أولاً: أهداف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف على آراء ووجهات نظر عينة الدراسة (المعلمين) في مشكلات المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك، حيث استهدفت هذه الدراسة التعرف على المشكلات التي تعاني منها هذه المدارس تفصيلاً من خلال ستة محاور كما يلي:

المحور الأول: مشكلات خاصة بالطلاب.

المحور الثاني: مشكلات خاصة بالمعلمين.

المحور الثالث: مشكلات خاصة بالمناهج الدراسية.

المحور الرابع: مشكلات خاصة بالمباني والتجهيزات.

المحور الخامس: مشكلات خاصة بالإدارة.

المحور السادس: مشكلات خاصة بالمجتمعين المحلي والدولي.

كما تستهدف الدراسة أيضاً التعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة (المعلمين) بحسب:

١. النوع: (ذكر - أنثى)

٢. متغير التخصص (علوم شرعية - لغات - علوم اجتماعية - علوم طبيعية).

٣. موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك بمدينة سرايفو - ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك - قاراجوز بك بمدينة موستار - عثمان ريجوفيتش بمدينة فيسوكو - جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة تسازين - بهرام بك بمدينة توزلا).

## ثانياً: خطوات الدراسة الميدانية:

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية سارت الدراسة حسب الخطوات التالية:

١. تصميم الاستبانة.

٢. تحديد مجتمع الدراسة وأفراده.

٣. تطبيق أداة الدراسة على أفراد المجتمع الأصلي.

٤. تحليل نتائج الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار العشرون للعام (٢٠١٢م).

#### ثالثاً: تصميم الاستبانة:

تم تصميم استبانة للكشف عن مشكلات المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك من وجهة نظر المعلمين، وقد روعي في تصميم الاستبانة ما يلي:

- أن تكون المشكلات المتضمنة فيها ذات ارتباط بالمدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك.
- أن تكون المشكلات مناسبة لطبيعة المدرسة الثانوية الإسلامية ذاتها.
- إضافة بعض المشكلات الشائعة في التعليم الأزهرى بمصر، والتي قد يتساءل قراء البحث عن مدى وجود هذه المشكلات في التعليم الإسلامى بدولة البوسنة والهرسك.
- ضرورة أن تتضمن المشكلة بنداً واحداً من أجل تحقيق استجابة واحدة للمستجيب ومن ثم ضرورة البعد عن العبارات المزدوجة.
- الوضوح، بحيث يتم الإجابة عن العبارة أو البند بسرعة لتحقيق الصدق الموضوعي.
- مراعاة الخلفية المعلوماتية للمستجيبين من المعلمين بحيث لا يسألون عن بنود تحتاج الإجابة عنها معلومات ليست متوفرة لهم بحكم طبيعتهم.
- مراعاة اللغة التي يتحدث بها المعلمون، وهي اللغة البوسنية، فتمت صياغة الاستبانة باللغة العربية أولاً، ثم تمت ترجمتها إلى اللغة البوسنية.

وقد اعتمد الباحث في تصميم الاستبانة على ما تم استخلاصه من الإطار النظري المفاهيمي الوارد بالبحث، وما تم استنتاجه من استبانة مفتوحة قُدمت إلى عينة من المعلمين بالمدارس الثانوية الإسلامية؛ وكذلك من ملاحظات الباحث التي دوّنها خلال زيارته الميدانية الأولى لبعض هذه المدارس، وذلك من أجل أن تكون عبارات الاستبانة مؤسسة بطريقة علمية على ما يرتبط بما تحويه بنودها من مشكلات يناط الكشف عنها.

#### رابعاً: عينة الدراسة:

نظراً لصعوبة دراسة مجتمع بأكمله من كافة الجوانب، يلجأ الباحثون إلى دراسة المجتمع من خلال عينة تعد ممثلة لهذا المجتمع، والعينة هي "عدة أفراد مكونة للمجتمع أخذت منه لتمثله، ويتوقف صدق تمثيل العينة للمجتمع على طريقة اختيارها

وحجمها<sup>(٥٤)</sup>، والهدف من اختيار العينة هو الحصول على معلومات عن المجتمع الأصلي لها، وفي حالة اختيار العينة اختياراً سليماً يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها من الدراسة على المجتمع الذي اشتقت منه، وبمقدار تمثيل العينة للمجتمع تكون نتائجها صادقة بالنسبة له<sup>(٥٥)</sup>، وقد تم تطبيق الاستبانة على معلمي المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة من المعلمين:

جدول رقم (٥) يوضح نسبة أفراد العينة المأخوذة من المجتمع الأصلي

م	المدرسة	المدينة	عدد المعلمين بالمجتمع الأصلي			عدد المعلمين بالعينة	
			ذكور	إناث	الإجمالي	العينة المأخوذة	النسبة
١	الغازي خوسرو بك	سراييفو	٢١	١٩	٤٠	١٨	%٤٥
٢	ألتشي إبراهيم باشا	ترافنيك	٢٣	١٧	٤٠	١٧	%٤٢,٥
٣	قاراجوز بك	موستار	١٦	١٦	٣٢	٢٠	%٦٢,٥
٤	عثمان ريجوفيتش	فيسوكو	٢١	١٧	٣٨	٢٣	%٦٠,٥
٥	جمال الدين تشاوشيفتش	تسازين	١٩	١٨	٣٧	١٥	%٤٠,٥
٦	بهرام بك	توزلا	٢٣	١٢	٣٥	٢٣	%٦٥,٧
			١٢٣	٩٩	٢٢٢	١١٦	%٥٢,٢٥

يتضح من الجدول السابق التجانس بين أفراد العينة في المدارس المختلفة حيث تقترب النسب المئوية للمدارس الست من بعضها البعض، كما كان المتوسط الإجمالي لأفراد العينة ٥٢,٢٥% وهي نسبة مقبولة إحصائياً.

#### خامساً: مدى صلاحية الأداة للتطبيق

(54) محمد الصاوي محمد: البحث العلمي "أسسه وطريقة كتابته"، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢، ص ٤٠.

(55) ل.رجاى، ترجمة جابر عبد الحميد: مهارات البحث التربوي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٣، ص ١٠٨.

للحكم على مدى صلاحية الأداة للتطبيق يتم التحقق من صدق الأداة في استقصاء موضوعها وثبات نتائج الاستجابة عن بنودها، وفيما يلي التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها.

#### ١- صدق الأداة (الاستبانة):

يتعلق موضوع صدق الاستبانة بأن تقيس ما وضعت لقياسه<sup>(٥٦)</sup>، ويعد صدق الأداة مؤشراً على البدء في تطبيقها والتأكد من ثبات نتائجها، لذا يأتي حسابه في المرتبة الأولى، ثم يليه الثبات.

وللتأكد من صدق الاستبانة المستخدمة اتبع الباحث الطرق التالية:

#### ١-١- الصدق الظاهري:

تم حساب صدق الاستبانة في البداية باستخدام الصدق الظاهري Face Validity من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة للقيام بتحكيماها، وذلك بعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها؛ لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة وفقراتها من حيث مدى ملائمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة وسلامة صياغتها؛ وذلك بتعديل الفقرات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يروونه مناسباً من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج الاستبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسباً<sup>(٥٧)</sup>، وقد تم تحكيم الاستبانة مرتين، المرة الأولى ارتبطت بالنسخة العربية، وكان المحكمون من أساتذة أصول التربية والتربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، والمرة الثانية ارتبطت بالنسخة البوسنية بعد ترجمة النسخة العربية المعدلة بعد التحكيم الأول، وكان المحكمون في هذه المرة من أساتذة التربية بكلية التربية الإسلامية بجامعة زينيتسا بدولة البوسنة والهرسك.

#### ١-٢- الصدق الذاتي:

تم حساب الصدق الذاتي باستخدام:

(56) Best, J. W., & Kahen, J.V. (1998). Research in Education, U.S.A : Aviacom Company and Library of Congress, 8th ed. P. 377.

(57) Oluwatayo, J., (2012, May). Validity and Reliability Issues in Education Research. Journal of Educational and Social Research, 2(2), 392.

أ- حساب الجذر التربيعي لمعامل (a) ألفا كرونباخ، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول رقم (٦): يوضح درجة الصدق للاستبانة

عدد العبارات	صدق الاستبانة
84	.95184

ويلاحظ أن معامل الصدق الذاتي للاستبانة يقترب من الواحد الصحيح، وهي درجة مقبولة إحصائياً، وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق، ويمكن الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

ب- حساب معامل ارتباط بيرسون، وكانت درجة الصدق الذاتي كما بالجدول التالي:

جدول رقم (٧) يوضح معامل ارتباط بيرسون بين المجموع الكلي للاستبانة ومحاورها الفرعية.

المجموع الكلي لاستبانة المعلمين	معامل ارتباط بيرسون	المحور
.516**	معامل ارتباط بيرسون	المحور الأول
.722**	معامل ارتباط بيرسون	المحور الثاني
.711**	معامل ارتباط بيرسون	المحور الثالث
.704**	معامل ارتباط بيرسون	المحور الرابع
.686**	معامل ارتباط بيرسون	المحور الخامس
.633**	معامل ارتباط بيرسون	المحور السادس

\*\* تعني أن قيمة معامل الارتباط دالة عند 0.001.

يتضح من الجدول السابق أن هناك ارتباطاً طردياً بين المحاور الفرعية للاستبانة ومجموعها الكلي، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على ارتباط المحاور الفرعية مع المجموع الكلي، وهو ما يؤكد صدق الاستبانة.

٢- الثبات:

ويقصد به: أنه يعطي المقياس نفس النتائج تقريباً إذا أعيد تطبيقه على نفس الأشخاص في فترتين مختلفتين وفي نفس الظروف<sup>(٥٨)</sup>، حيث تم حساب ثبات الاستبانة Reliability بطريقة إحصائية من خلال طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) من خلال المعادلة الآتية:

$$\alpha = \frac{N \cdot \bar{r}}{1 + (N - 1) \cdot \bar{r}}$$

حيث تشير إلى معامل الثبات بطريقه الفا كرونباخ، وتشير  $N$  إلى عدد مفردات الاستبانة أو المحور، وتشير  $r$  إلى متوسط قيم معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة أو المحور Average Inter-Item Correlation ويحسب من خارج قسمة (مجموع معاملات الارتباط بين مفردات الاستبانة أو المحور / عدد مفردات الاستبانة أو المحور)<sup>(٥٩)</sup>، والجدول التالي يوضح معامل الثبات للاستبانة:

جدول رقم (٨): يوضح درجة الثبات للاستبانة

عدد العبارات	الثبات الكلي للاستبانة
84	.906

يتضح من الجدول السابق أن درجة ثبات مجموع الاستبانة ككل مرتفعة (0.906)، حيث إنها مقتربة من الواحد الصحيح، وهي درجة ثبات عالية ومقبولة إحصائياً. ويمكن أن يفيد ذلك في:

– صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه.

(58) Best, J. W., & Kahen, J.V., Op.Cit., P. 378.

(٥٩) يمكن الرجوع إلى:

– أبو طالب محمد سعيد: الاستبيان في البحوث التربوية والنفسية – بناؤه، تقنيته، حدوده وكفائته، المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج (٧)، ع (١)، ١٩٨٧، ص ٤٤.

– Saris, E., et al (2004). Methods for testing and evaluating survey questionnaires. Hoboken, New Jersey: John Wiley & Sonsp., pp. 275-208.

- إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشراً جيداً لتعميم نتائجها.

سادساً: أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفرغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائياً من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار العشريون، وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارة الاستبانة، وهي:

(١) النسب المئوية في حساب التكرارات: حيث تعتبر النسبة المئوية أكثر تعبيراً عن الأرقام الخام.

(٢) الوزن النسبي: ويساوي التقدير الرقمي على عدد أفراد العينة، ويساعد الوزن النسبي في تحديد مستوى الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة وترتيبها حسب وزنها النسبي لكل عبارة، حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل عبارة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الخمس وفقاً لطريقة (ليكرت Likert Method) فالاستجابة (كبيرة جداً) تعطي الدرجة (٥) والاستجابة (كبيرة) تعطي الدرجة (٤) والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (٣)، والاستجابة (ضعيفة) تعطي الدرجة (٢) والاستجابة (لا توجد) تعطي الدرجة (١)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة وجمعها وقسمتها على إجمالي أفراد العينة يعطي ما يسمى بالوسط المرجح الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

$$\text{التقدير الرقمي لكل عبارة} = \frac{(٥ \times \text{تكرار كبيرة جداً}) + (٤ \times \text{تكرار كبيرة}) + (٣ \times \text{تكرار متوسطة}) + (٢ \times \text{تكرار ضعيفة}) + (١ \times \text{تكرار لا توجد})}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

وقد تحدد مستوى الموافقة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على تحقق العبارة من حيث كونها (كبيرة جداً- كبيرة- متوسطة- ضعيفة - لا توجد) من خلال العلاقة التالية<sup>(١٠)</sup>:

ن - ١

مستوى الموافقة =

(60) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦، ص ٩٦.

ن

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (٥) والجدول التالي يوضح مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول رقم (٩): يوضح مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة

المدى	مستوى الاستجابة
من ١ وحتى (١ + ٠,٨) أي ١,٨	لا توجد
من ١,٨ وحتى (١,٨ + ٠,٨) أي ٢,٦	ضعيفة
من ٢,٦ وحتى (٢,٦ + ٠,٨) أي ٣,٤	متوسطة
من ٣,٤ وحتى (٣,٤ + ٠,٨) أي ٤,٢	كبيرة
من ٤,٢ وحتى (٤,٢ + ٠,٨) أي ٥ تقريباً	كبيرة جداً

(٣) دراسة الفروق باستخدام اختبار التاء غير المعتمد T – test وذلك لقياس:

أ. الفروق بين متوسطين غير معتمدين – Independent Sample T Test حيث يتم دراسة الفروق بين:

- المتغيرات المستقلة.
- المتغيرات التابعة.

استخدمت الدراسة اختبار التاء لقياس الفروق بين متوسطي درجات استجابات عينة الدراسة، وذلك بالنسبة لمتغير النوع (ذكور – إناث) في الاستجابة على مجموع المحاور نظراً لكونه متغيراً ثنائياً.

(٤) اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way Anova لمعرفة الفروق بين استجابات فئات العينة بالنسبة لمتغير التخصص (علوم شرعية – لغات – علوم اجتماعية – علوم طبيعية)، و متغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو – ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك – قاراجوز بك بمدينة موستار – عثمان ريجوفيتش بمدينة فيسوكو – جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة تسازين – بهرام بك بمدينة توزلا)، نظراً لكونهما متغيرين أحدهما سداسي والآخر رباعي على الترتيب.

### سابعاً: خطوات تطبيق أداة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة بصورتها النهائية في الفترة من ٢٥ يناير ٢٠١٦م إلى ٢٦ فبراير من نفس العام بطريقة عشوائية على (٢٢٢) معلماً ومعلمة، هم كل معلمي المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك، حيث كان المردود منها (١٣١) مفردة بفاقد (٩١) مفردة، وتم استبعاد (١٥) مفردة نظراً لعدم استكمال بياناتها الأولية أو أحد بنودها، حيث بلغ حجم العينة النهائي (١١٦) مفردة.

ثامناً: أهم المعوقات التي واجهت الباحث عند تطبيق الدراسة:

- أ. عدم قبول الأدوات من جانب بعض المحكمين لتحكيمها.
- ب. عدم الانتظام في مواعيد وتسليم الأدوات في المواعيد المحددة من قبل البعض.
- ج. ضعف اعتناء البعض من المحكمين بالتحكيم الصحيح أو القراءة بعناية.
- د. رفض بعض أفراد مجتمع الدراسة مساعدة الباحث في تطبيق الدراسة وخاصة المعلمين.
- هـ. المسافات البعيدة بين المدارس على نطاق دولة البوسنة والهرسك وبُعد بعضها عن مقر إقامة الباحث بحوالي ٤٠٠ كم، مما تطلب جهداً كبيراً في تطبيق أداة الدراسة.
- و. عدم قدرة معظم المعلمين على التحدث باللغة العربية، وكذلك عدم إجادة الباحث التامة للتحدث باللغة البوسنية، مما استلزم الاستعانة بأحد المترجمين الذين يتقنون اللغتين ليكون همزة الوصل بين الباحث وعينة الدراسة وإدرات المدارس.

### تاسعاً: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

في هذا الجزء من الدراسة يتم معالجة الاستبانة بطريقة تفصيلية على النحو التالي:

- وصف وتفسير النتائج طبقاً لمدى وجود مشكلات تعاني منها المدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك تبعاً لاستجابة أفراد العينة (المعلمين) وترتيبها في المحاور الستة حسب أوزانها النسبية.

- وصف وتفسير النتائج إجمالياً لمحاور الدراسة الستة في ضوء متغيرات الدراسة المستقلة باستخدام اختبار التاء غير المعتمد **Independent Samples t – test** في حالة متغير النوع (ذكور – إناث)، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه **One Way Anova** بالنسبة لمتغير التخصص (علوم شرعية – لغات – علوم اجتماعية – علوم طبيعية)، ومتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو – ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك – قاراجوز بك بمدينة موستار – عثمان ريجوفيتش بمدينة فيسوكو – جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة تسازين – بهرام بك بمدينة توزلا)، نظراً لكونهما متغيرين أحدهما سداسي والآخر رباعي على الترتيب.

#### النتائج الخاصة بترتيب محاور الاستبانة:

يوضح الجدول التالي استجابات أفراد العينة على المحاور مجتمعة:

جدول رقم (١٠) يوضح إجمالي استجابات أفراد العينة على الاستبانة ككل ومحاورها الفرعية.

م	المحور	الاستبانة	
		المتوسط العام للمحور	ترتيب المحور على حسب المتوسط العام
١	المحور الأول	2.85266	٣
٢	المحور الثاني	2.6755895	٥
٣	المحور الثالث	3.0178133	٢
٤	المحور الرابع	2.6316067	٦
٥	المحور الخامس	2.68165	٤
٦	المحور السادس	3.02069	١
	إجمالي الاستبانة	2.7941298	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن مجمل المحاور ذات توفر متوسط من وجهة نظر عينة الدراسة، وكان ترتيبها كالتالي: المحور السادس: مشكلات خاصة بالمجتمعيين المحلي والدولي، المحور الثالث: مشكلات خاصة بالمنهج الدراسية، المحور الأول: مشكلات خاصة بالطلاب، المحور الخامس: مشكلات خاصة بالإدارة، المحور الثاني: مشكلات خاصة بالمعلمين، المحور الرابع: مشكلات خاصة بالمباني والتجهيزات، حيث تراوحت متوسطاتها بين (3.02069)، و(2.6316067).

فيبدو مما سبق أن المشكلات المجتمعية تأتي في مقدمة المشكلات التي تعاني منها المدارس الثانوية الإسلامية نظراً لكونها نموذجاً مختلفاً من التعليم داخل مجتمع محلي وقاري قد ينظر إليه البعض نظرة اتهام ترتبط بتلك النظرة للإسلام ككل، إضافة إلى قصور في دور المجتمع الإسلامي تجاه دعم هذا النوع من التعليم.

ثم تليها المشكلات المرتبطة بالمناهج الدراسية والطلاب، وهذان المحوران من أهم مكونات العملية التعليمية، ووجود مشكلات بهما يستدعي تساؤلات حول مدى جودة التعليم الإسلامي وضرورة السعي نحو التغلب على هذه المشكلات.

ثم تأتي المشكلات الخاصة بالمعلمين والإدارة في مرتبة متأخرة، على الرغم من أنهما يرتبطان بشكل كبير بمدى جودة التعليم المقدم، وتقع عليهما مسؤولية كبيرة تجاه التغلب على المشكلات الخاصة بالمناهج الدراسية وبالطلاب، وقد يرجع السبب في كون المشكلات الخاصة بالمعلمين والإدارة في مرتبة متأخرة عن مشكلات المناهج والطلاب إلى محاولة المعلمين إظهار أنفسهم بصورة مثالية وأن المشكلات المرتبطة بهم ليست بسبب قصور في أدائهم، بل بسبب قصور في أداء غيرهم، إلى جانب رهبتهم من الإدارة؛ إذ أظهروها بصورة جيدة إلى حد كبير.

ثم تأتي في النهاية المشكلات المرتبطة بالمباني والتجهيزات، وقد يرجع هذا إلى أن خمس مدارس من هذه المدارس الست قد تم إعادة بنائها في وقت قريب، لذا فمبانيها جيدة ولا توجد بها كثير من المشكلات.

النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الأول الخاص بمشكلات خاصة بالطلاب، والتي يمكن عرضها من خلال الجدول التالي:

أوضحت نتائج الدراسة في هذا الإطار أن كل العبارات الواردة بالمحور الأول من الاستبانة، والذي يعبر عن مشكلات الطلاب ذات توفر متوسط، حيث تراوح الوزن النسبي لتلك العبارات (١ - ١١) بين (2.0086) و(3.7500)، وقد بلغ متوسط استجابة أفراد العينة على المحور ككل (2.85266)، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول والوزن النسبي لها:

جدول رقم (١١): يوضح ترتيب العبارات الخاصة بمشكلات الطلاب حسب أوزانها النسبية

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبارات	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا		
٧	.92553	2.6466	19	20	60	17	0	١ انخفاض دافعية ك	

			16.4%	17.2%	51.7%	14.7%	0.0%	%		
٩	.99925	2.3103	29	37	36	13	1	ك	تسرب الطلاب وانقطاعهم عن الدراسة.	٢
			25.0%	31.9%	31.0%	11.2%	0.9%	%		
٦	1.02165	2.7069	14	33	49	13	7	ك	قلة احترام الطلاب للمعلمين.	٣
			12.1%	28.4%	42.2%	11.2%	6.0%	%		
٤	.88245	3.3276	1	22	38	48	7	ك	الاعتماد الكلي للطلاب على المدرسة والمعلمين دون محاولة لتفعيل القدرة على التعلم الذاتي.	٤
			0.9%	19.0%	32.8%	41.4%	6.0%	%		
٣	.93620	3.3621	2	20	39	44	11	ك	انتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب.	٥
			1.7%	17.2%	33.6%	37.9%	9.5%	%		
٢	.81054	3.6724	1	5	42	51	17	ك	انتشار ظاهرة الصداقة غير العلمية بين الطلاب والطالبات.	٦
			0.9%	4.3%	36.2%	44.0%	14.7%	%		
١٠	.84668	2.3017	16	60	31	7	2	ك	كثرة العنف بين طلاب المدرسة.	٧
			13.8%	51.7%	26.7%	6.0%	1.7%	%		
١	.90289	3.7500	1	10	29	53	23	ك	سوء تصرفات الطلاب عند قضاء الأوقات الحرة خارج المدرسة.	٨
			0.9%	8.6%	25.0%	45.7%	19.8%	%		
٨	.98184	2.5345	19	37	40	19	1	ك	قلة التزام الطالبات بمعايير وضوابط الزي الإسلامي.	٩
			16.4%	31.9%	34.5%	16.4%	0.9%	%		
٥	.80348	2.7414	5	41	49	21	0	ك	شعور الطلاب بالضيق النفسي نظراً لإقامتهم بعيداً عن أهلهم.	١٠
			4.3%	35.3%	42.2%	18.1%	0.0%	%		

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبارة	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا		
٧	.92553	2.6466	19	20	60	17	0	ك المخفاص دافعية الطلاب نحو التعليم في المدارس الإسلامية.	١
			16.4%	17.2%	51.7%	14.7%	0.0%		
١١	.95549	2.0086	42	39	29	4	2	ك شعور طلاب المدارس الإسلامية أنهم أقل قدرا من طلاب المدارس العامة.	١١
			36.2%	33.6%	25.0%	3.4%	1.7%		
			المتوسط الإجمالي						
			2.85266						

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعي الأعلى من عبارات المحور، هي العبارات رقم (٨)، (٦)، (٥) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

— سوء تصرفات الطلاب عند قضاء الأوقات الحرة خارج المدرسة. (3.75). كبيرة

— انتشار ظاهرة الصداقة غير العلمية بين الطلاب والطالبات. (3.6724). كبيرة

— انتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب. (3.3621). متوسطة

فأما ما يتعلق بسوء تصرفات الطلاب عند قضاء الأوقات الحرة خارج المدرسة، فهذا قد يرجع إلى الوقت الكبير الذي يقضونه في المدرسة ما بين دراسة وأنشطة نظامية، فعندما يخرجون لقضاء الوقت الحر اليومي خارج المدرسة لا يضبطون سلوكياتهم المصاحبة للإحساس بالحرية وعدم التقيد بضوابط التواجد داخل المدرسة، وقد يشير هذا إلى شيء مهم، وهو أن الأنشطة التي تقدم للطلاب داخل المدرسة غير كافية وغير مشبعة لرغباتهم وميولهم، ولذا يحاولون تعويض هذا النقص خارج المدرسة؛ مما قد يؤدي إلى ضعف القدرة على ضبط المشاعر المشتتة إلى الحرية، فتأتي بعض التصرفات غير المقبولة اجتماعياً.

وأما ما يتعلق بانتشار ظاهرتي الصداقة غير العلمية بين الطلاب والطالبات، والتدخين، فإن واقع المجتمع البوسني يشير إلى أن هاتين الظاهرتين هما ظاهرتان اجتماعيتان منتشرتان في المجتمع ككل، وليستا قاصرتين على المدارس الإسلامية فقط،

فمن خلال ما لاحظته الباحث في شوارع المدن، ومن خلال حواراته مع طلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس اتضح أن التدخين ظاهرة منتشرة بين الكبار والصغار والذكور والإناث بشكل لا يفت للنظر، وأن الصداقة بين الولد والبنت أو بين الرجل والمرأة هي شيء عادي في المجتمع البوسني، ولا يختلف الأمر عند مسلمي البوسنة عن الصرب والكروات، فلا تمنع الأسرة في خروج البنت مع أحد أصدقائها والتحدث معه، والذهاب إلى التنزه معه ليلاً ونهاراً، وليست هذه حالات فردية؛ بل هي ظاهرة عامة خاصة في المدن الكبرى، مع وجود اختلاف في درجة تقبل البعض لهذه الظواهر، ولكن السمة العامة هي وجودها واعتبارها جزءاً من الحرية الشخصية التي لا ينتقدها كثيرون ولا يعلقون عليها، وهذا على الرغم من الصحوحة الإسلامية التي شهدتها البلاد بعد الحرب، والتي يرى الجميع أن نسبة السلوكيات الإسلامية قد زادت بعدها، إلا أنه يبدو أن الطابع الأوروبي الذي تعيشه الدولة ثقافياً من خلال الانفتاح على الدول الأوروبية من خلال وسائل الإعلام ومن خلال السماح لهم بدخول أي دولة من دول الاتحاد الأوروبي دون حاجة إلى تأشيرة، جعلهم يقتربون أكثر من عادات المجتمع الأوروبي وتقاليد، خاصة إذا أخذ في الاعتبار ضعف تأثير الدول العربية والإسلامية في المجتمع البوسني مقارنة بالدول الأوروبية.

ويتضح من الجدول السابق أن أقل العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة - مع وقوعها في نطاق التوفر النادر أو الضعيف - والتي حازت ترتيباً متديناً عن نظيراتها وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأدنى من عبارات المحور، هي العبارات رقم (١١)، (٧)، (٢) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

— شعور طلاب المدارس الإسلامية أنهم أقل قدراً من طلاب المدارس العامة. (2.0086) ضعيفة

— كثرة العنف بين طلاب المدرسة. (2.3017). ضعيفة

— تسرب الطلاب وانقطاعهم عن الدراسة. (2.3103). ضعيفة

فأما ما يتعلق بضعف شعور طلاب المدارس الإسلامية أنهم أقل قدراً من طلاب المدارس العامة، فقد يرجع هذا إلى أن المراحل التعليمية الأخرى غير المرحلة الثانوية هي مراحل تجمع بين كل فئات الشعب، وأن الانفصال فقط يكون في المرحلة الثانوية، كما أن طالب المدرسة الإسلامية لديه نفس فرص طالب المدرسة الثانوية العامة في الالتحاق بجميع الكليات علاوة على فرصته في الالتحاق بالكليات الإسلامية، هذا بالإضافة إلى أن معظم الملتحقين بالمدارس الإسلامية يلتحقون بها رغبة منهم وهم في سن التمييز والقدرة على الاختيار، مما يجعلهم لا يشعرون غالباً بالنقص عن زملائهم الذين يدرسون في المدارس المدنية.

وأما ما يتعلق بقلّة العنف بين الطلاب، فقد يرجع – كما أفاد بعض مدراء المدارس – إلى حرص المدرسة على حسن سير وسلوك الطلاب، وتقديرهم لهذا السلوك من خلال درجات تُعطى للطلاب المنضبطين أخلاقياً؛ كما قد ترتبط قلّة العنف بطبيعة المجتمع ككل، فالبوسنيون يتسمون بالهدوء والسكينة وشيوع قيم النظام والنظافة واحترام المواعيد، وهذا مما يؤدي إلى الراحة والهدوء وعدم اللجوء إلى العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف.

وأما ما يتعلق بضعف تسرب الطلاب وانقطاعهم عن الدراسة، فهذا قد يرجع – كما ذكر سابقاً – إلى أن معظم الملتحقين بالمدارس الإسلامية يلتحقون بها رغبة منهم وهم في سن التمييز والقدرة على الاختيار، مما يجعل دافعيتهم نحو التعليم الإسلامي أكثر، وبالتالي تقل الرغبة في التسرب والانقطاع عن الدراسة.

وأما بقية العبارات التي تقع بين عبارات الإرباعي الأعلى وبين عبارات الإرباعي الأدنى، فهي تقع أيضاً في نطاق الوزن النسبي المتوسط والضعيف.

النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثاني الخاص بمشكلات خاصة بالمعلمين، والتي يمكن عرضها من خلال الجدول التالي:

أوضحت نتائج الدراسة في هذا الإطار أن كل العبارات الواردة بالمحور الثاني من الاستبانة، والذي يعبر عن مشكلات المعلمين ذات توفر متوسط، حيث تراوح الوزن النسبي لتلك العبارات (١٢ - ٣٠) بين (2.1638) و(3.8362)، وقد بلغ متوسط استجابة أفراد العينة على المحور ككل (2.6755895)، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني والوزن النسبي لها:

جدول رقم (١٢): يوضح ترتيب العبارات الخاصة بمشكلات المعلمين حسب أوزانها النسبية

م	العبارة	درجة وجود المشكلة					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوزن النسبي
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا توجد			
١٢	ضعف التأهيل التربوي للمعلمين.	ك	0	8	33	45	30	.89388	١٩
		%	0.0%	6.9%	28.4%	38.8%	25.9%		
١٣	ضعف انتماء	ك	0	10	36	49	21	.86698	١٧

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبارة	م	
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً			
			%	%	%	%	%			
			18.1%	42.2%	31.0%	8.6%	0.0%	%	المعلمين لمهنة التدريس.	
٩	.95160	2.5862	13	43	43	13	4	ك	ضعف توظيف المعلمين للوسائل التعليمية المناسبة.	١٤
			11.2%	37.1%	37.1%	11.2%	3.4%	%		
١٥	1.07091	2.3362	29	39	32	12	4	ك	سوء معاملة المعلمين للطلاب.	١٥
			25.0%	33.6%	27.6%	10.3%	3.4%	%		
٥	1.08403	2.9138	6	41	40	15	14	ك	ضعف التنوع في طرق التدريس كالحوار والعصف الذهني.. وغيرها.	١٦
			5.2%	35.3%	34.5%	12.9%	12.1%	%		
٤	.90343	2.9655	4	33	46	29	4	ك	ضعف مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلاب.	١٧
			3.4%	28.4%	39.7%	25.0%	3.4%	%		
٦	1.15396	2.9138	9	43	25	27	12	ك	تأثير المشكلات الشخصية للمعلمين على أدائهم وتعاملهم مع الطلاب.	١٨
			7.8%	37.1%	21.6%	23.3%	10.3%	%		
٨	.90654	2.6466	9	44	46	13	4	ك	قلة اهتمام المعلمين بشخصية الطالب.	١٩
			7.8%	37.9%	39.7%	11.2%	3.4%	%		
١١	.84845	2.4569	12	54	35	15	0	ك	ضعف عدالة المعلمين في معاملة الطلاب.	٢٠
			10.3%	46.6%	30.2%	12.9%	0.0%	%		
١٦	.95643	2.3190	25	43	35	12	1	ك	قلة التزام المعلمات بارتداء الزي الإسلامي.	٢١
			21.6%	37.1%	30.2%	10.3%	0.9%	%		
٧	1.02132	2.9052	7	38	37	27	7	ك	كثرة الحصص والأعباء	٢٢
			6.0%	32.8%	31.9%	23.3%	6.0%	%		

م	العبارة	درجة وجود المشكلة					التدريسية على المعلم.	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوزن النسبي
		كبير جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا توجد				
٢٣	قلة أعداد المعلمين بالنسبة لبعض التخصصات.	ك	1	19	33	49	14	2.5172	.93700	١٠
		%	0.9%	16.4%	28.4%	42.2%	12.1%			
٢٤	قلة فرص المعلم في إبداء رأيه في المناهج الدراسية.	ك	14	51	34	14	3	3.5086	.94635	٢
		%	12.1%	44.0%	29.3%	12.1%	2.6%			
٢٥	قلة رواتب المعلمين مقارنة بالمدارس الأخرى.	ك	6	13	33	31	33	2.3793	1.16212	١٣
		%	5.2%	11.2%	28.4%	26.7%	28.4%			
٢٦	قلة الدورات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة.	ك	21	18	34	36	7	3.0862	1.19832	٣
		%	18.1%	15.5%	29.3%	31.0%	6.0%			
٢٧	تدريس المعلم لغير تخصصه الأصلي	ك	4	10	34	43	25	2.3534	1.02367	١٤
		%	3.4%	8.6%	29.3%	37.1%	21.6%			
٢٨	ندرة معلمي اللغة العربية الناطقين بالعربية	ك	51	23	23	10	9	3.8362	1.29174	١
		%	44.0%	19.8%	19.8%	8.6%	7.8%			
٢٩	ضعف شعور المعلم بتقدير المجتمع له	ك	3	7	44	43	19	2.4138	.92378	١٢
		%	2.6%	6.0%	37.9%	37.1%	16.4%			
٣٠	انتقال بعض المعلمين الأكفاء للعمل في أماكن أخرى.	ك	4	8	31	41	32	2.2328	1.04139	١٨
		%	3.4%	6.9%	26.7%	35.3%	27.6%			
		المتوسط الإجمالي					2.6755895			

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعي الأعلى من عبارات المحور، هي

العبارات رقم (٢٨)، (٢٤)، (٢٦)، (١٧)، (١٦) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

- ندرة معلمي اللغة العربية الناطقين بالعربية (٣,٨٣٦٢) كبيرة
- قلة فرص المعلم في إبداء رأيه في المناهج الدراسية (٣,٥٠٨٦) كبيرة
- قلة الدورات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة. (٣,٠٨٦٢) متوسطة
- ضعف مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلاب. (٢,٩٦٥٥) متوسطة
- ضعف التنوع في طرق التدريس كالحوار والعصف الذهني.. وغيرها. (٢,٩١٣٨) متوسطة

فأما ما يتعلق بندرة معلمي اللغة العربية الناطقين بالعربية، فلا يكاد يوجد في المدارس الست إلا مدرس واحد من أصل ليبي في مدينة موستار، أما بقية المدارس فيدرّس فيها اللغة العربية مدرسون بوسنيون تخرجوا في الكليات الإسلامية البوسنية أو في إحدى الجامعات العربية، وهذا يجعل تعلم اللغة العربية في هذه المدارس لا يتم بالشكل الجيد الذي يستطيع الطالب خلاله أن يستمع إلى اللغة من ناطق بها.

وأما ما يتعلق بقلة فرص المعلمين في إبداء آرائهم في المناهج الدراسية؛ فقد يرجع هذا إلى أن المناهج الدراسية الشرعية يتم تصميمها من قبل المشيخة الإسلامية، ومناهج المواد الأخرى يتم وضعها من قبل وزارة التعليم، ولا يتم أخذ آراء المعلمين فيها، وهذا يعد – من وجهة نظر الباحث – قصورا في وضع المناهج الدراسية، إذ يتطلب التصميم الجيد لها أخذ آراء المعلمين في الاعتبار.

وتشير النتيجة التالية إلى قلة الدورات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة، وهذا يشير إلى قصور في الإعداد التربوي للمدرسين، إذ تتطلب جودة التعليم عقد دورات تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة، وقلة هذه الدورات قد تكون أحد الأسباب التي تترتب عليها النتيجةتان التاليتان، وهما: ضعف مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلاب، وضعف التنوع في طرق التدريس، وهذا يشير إلى ضرورة أن تهتم المشيخة الإسلامية بتنظيم دورات تدريبية للمعلمين، ويتفق هذا مع ما أوصت به دراسة (BEGLEROVIĆ, 2002) من أهمية تطوير المشيخة الإسلامية، ومن مظاهر هذا التطوير تأسيس عدد من المعاهد الجديدة داخل المشيخة الإسلامية، مثل المعهد التربوي للمشيخة الإسلامية<sup>(٦١)</sup>

(٦١) Samir BEGLEROVIĆ (2002), OPĆI PLAN I PROGRAM ŠIRENJA NAUKE ISLAMA, novi muallim, Časopis za odgoj I obrazovanje,

ويتضح من الجدول السابق أن أقل العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة - مع وقوعها في نطاق التوفر الضعيف - والتي حازت ترتيباً متدنياً عن نظيراتها وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإرباعي الأدنى من عبارات المحور، حيث وقعت العبارات رقم (١٢)، (٣٠)، (١٣)، (٢١)، (١٥) على الترتيب وتشير هذه العبارات إلى:

- ضعف التأهيل التربوي للمعلمين. (٢،١٦٣٨) ضعيفة
  - انتقال بعض المعلمين الأكفاء للعمل في أماكن أخرى. (٢،٢٣٢٨) ضعيفة
  - ضعف انتماء المعلمين لمهنة التدريس. (٢،٣٠١٧) ضعيفة
  - قلة التزام المعلمات بارتداء الزي الإسلامي (٢،٣١٩٠) ضعيفة
  - سوء معاملة المعلمين للطلاب. (٢،٣٣٦٢) ضعيفة
- وتشير هذه العبارات إلى قلة وجود مشكلات خاصة بالتأهيل التربوي للمعلمين، وقد يرجع هذا إلى تخرج معظمهم من كلية التربية الإسلامية، وأما ما يتعلق بضعف وجود مشكلة انتقال المعلمين الأكفاء للعمل في أماكن أخرى فيرجع إلى قلة فرص العمل المتاحة في المجتمع البوسني، وبالتالي محافظة كل من يحصل على فرصة عمل عليها، هذا إضافة إلى أن مرتبات المعلمين متساوية في المدارس البوسنية عامة.

ويرى المعلمون قلة وجود مشكلة تتعلق باتمئذهم لمهنة التدريس، فهم يرون أنهم ينتمون لمهنة التدريس ويقدرونها، وقد يرجع هذا إلى تقدير المجتمع لمكانة المعلم، أو إلى محاولة المعلمين إظهار أنفسهم بصورة جيدة.

وأما ما يتعلق بضعف وجود مشكلة قلة التزام المعلمات بارتداء الزي الإسلامي، فقد يرجع إلى اشتراط المشيخة الإسلامية التزام المدرسات الزي الإسلامي داخل المدرسة، فقد ترتدي إحداهن زياً مخالفاً خارج المدرسة، لكنها تحرص على ارتداء الزي الإسلامي داخلها.

وتشير العبارة الأخيرة إلى ضعف وجود مشكلة سوء معاملة المعلمين للطلاب، وقد يرجع هذا إلى أن قانون تنظيم المدارس البوسني في المدارس الثانوية يحظر العقاب الجسدي والإهانة والشتائم للطلاب<sup>(٦٢)</sup>.

Udruzenje ilmijske Zajednice u BiH, MART 2002, Godina III. Broj 9. str. 67.

سامر بغليروفيتش: المنهاج والبرنامج العام لنشر التعليم الإسلامي، مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سراييفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠٠٢، ع٩، ص ٦٧.

(٦٢) Na osnovu člana 12. stav 1. tačka b) i člana 18. stav 1. tačka b) Ustava Kantona Sarajevo ("Službene novine Kantona Sarajevo", br. 1/96, 2/96, 3/96, 16/97, 14/00, 4/01 i 28/04), člana 59. stav 3. Okvirnog Zakona o osnovnom i srednjem obrazovanju u Bosni i Hercegovini ("Službeni

وأما بقية العبارات التي تقع بين عبارات الإرباعي الأعلى وبين عبارات الإرباعي الأدنى، فهي تقع أيضاً في نطاق الوزن النسبي المتوسط والضعيف.

النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثالث الخاص بمشكلات خاصة بالمناهج الدراسية، والتي يمكن عرضها من خلال الجدول التالي:

أوضحت نتائج الدراسة في هذا الإطار أن كل العبارات الواردة بالمحور الثالث من الاستبانة، والذي يعبر عن مشكلات خاصة بالمناهج الدراسية ذات توفر متوسط، حيث تراوح الوزن النسبي لتلك العبارات (٣١ - ٤٥) بين (2.5517) و(3.8534)، وقد بلغ متوسط استجابة أفراد العينة على المحور ككل (3.0178133)، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث والوزن النسبي لها:

جدول رقم (١٣): يوضح ترتيب العبارات الخاصة بمشكلات المناهج الدراسية حسب أوزانها النسبية

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبارة	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً		
١٠	.97629	2.7845	8	42	37	25	4	ضعف مسابرة ك المناهج لمتطلبات	٣١
			6.9%	36.2%	31.9%	21.6%	3.4%		

glasnik BiH", br. 18/03), i člana 24. Okvirnog Zakona o srednjem stručnom obrazovanju i obuci u Bosni i Hercegovini ("Službeni glasnik BiH", br. 63/08) Skupština Kantona Sarajevo, na sjednici održanoj dana 1. septembra 2010.

انظر:

— المادة ١٢ الفقرة ١ النقطة ب في قانون كاتون سراييفو (الصحيفة الرسمية لكاتون سراييفو رقم ٩٦/١، ٩٦/٢، ٩٦/٣، ٧٩/١٦، ٠٠/١٤، ٠١/٤، و ٠٤/٢٨).

— المادة ٥٩ الفقرة ٣ القانون العام للمدارس الثانوية والابتدائية في البوسنة والهرسك، الجريدة الرسمية بالبوسنة والهرسك رقم ٠٣/١٨.

— المادة رقم ٢٤ في القانون العام للتعليم الثانوي والتدريب في البوسنة والهرسك، الجريدة الرسمية بالبوسنة والهرسك رقم ٠٨/٦٣، جمعية كاتون سراييفو في الجلسة المنعقدة بتاريخ ١ سبتمبر ٢٠١٠.

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبرة	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا		
٦	1.12285	3.0086	12	26	37	31	10	ك	٣٢
			10.3%	22.4%	31.9%	26.7%	8.6%	%	
١٣	1.08568	2.6724	18	34	37	22	5	ك	٣٣
			15.5%	29.3%	31.9%	19.0%	4.3%	%	
٧	1.05483	2.9052	6	42	35	23	10	ك	٣٤
			5.2%	36.2%	30.2%	19.8%	8.6%	%	
٤	1.00732	3.4483	2	20	36	40	18	ك	٣٥
			1.7%	17.2%	31.0%	34.5%	15.5%	%	
٨	.97249	2.8966	9	29	48	25	5	ك	٣٦
			7.8%	25.0%	41.4%	21.6%	4.3%	%	
١٥	1.00732	2.5517	20	34	42	18	2	ك	٣٧
			17.2%	29.3%	36.2%	15.5%	1.7%	%	

م	العبارة	درجة وجود المشكلة					الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا توجد			
٣٨	المناهج الدراسية غير ملائمة بشكل كاف لواقع المجتمع البوسني ومتطلباته.	ك	1	15	46	40	14	.89723	2.5603
		%	0.9%	12.9%	39.7%	34.5%	12.1%		
٣٩	الأنشطة لا تتناسب مع ميول ورغبات الطلاب	ك	1	20	48	40	7	.85043	2.7241
		%	0.9%	17.2%	41.4%	34.5%	6.0%		
٤٠	ما يقدم للطلاب من خبرات تعليمية غير كاف لتأهيلهم للالتحاق بالكليات الإسلامية.	ك	38	44	20	7	7	1.12871	3.8534
		%	32.8%	37.9%	17.2%	6.0%	6.0%		
٤١	ما يقدم للطلاب من خبرات تعليمية غير كاف لتأهيلهم للالتحاق بالكليات العامة.	ك	21	49	35	8	3	.94127	3.6638
		%	18.1%	42.2%	30.2%	6.9%	2.6%		
٤٢	ضعف الإخراج الفني للكتب الدراسية.	ك	20	39	40	14	3	.99996	3.5086
		%	17.2%	33.6%	34.5%	12.1%	2.6%		
٤٣	قلة اهتمام	ك	21	26	26	27	16	1.31976	3.0776

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبارة	م	
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
			13.8%	23.3%	22.4%	22.4%	18.1%	%	المدرسة بالعلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء مقارنة بالمدارس العامة.	
٩	.85408	2.8362	5	35	53	20	3	ك	ضعف فعالية أسلوب المذاكرة الجماعية في التربية الإبداع لدى الطلاب، وتربيتهم فقط على الحفظ.	٤٤
	.98763	2.7759	11	35	43	23	4	ك	ضعف فرص الطلاب في الاختيار من بين عدد من المواد حسب الميول والرغبات.	٤٥
		3.017813	المتوسط الإجمالي							

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعي الأعلى من عبارات المحور، هي العبارات رقم (٤٠)، (٤١)، (٤٢)، (٣٥) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى: – ما يُقدم للطلاب من خبرات تعليمية غير كاف لتأهيلهم للالتحاق بالكليات الإسلامية. (3.8534) كبيرة

– ما يُقدم للطلاب من خبرات تعليمية غير كاف لتأهيلهم للالتحاق بالكليات العامة.  
(٣,٦٦٣٨) كبيرة

– ضعف الإخراج الفني للكتب الدراسية. (٣,٥٠٨٦) كبيرة

– تركيز المناهج على الناحية النظرية أكثر من الناحية العملية. (٣,٤٤٨٣) كبيرة

فأما ما يتعلق بكون الخبرات التعليمية التي تُقدم للطلاب غير كافية لتأهيلهم للالتحاق بالكليات الإسلامية، فقد يرجع هذا إلى عدم وجود مدارس إسلامية في المرحلة الابتدائية، واقتصار التعليم الإسلامي فقط على المرحلة الثانوية، مما قد يؤدي إلى قصور في البرنامج الدراسي المؤهل للالتحاق بالكليات الإسلامية مثل كلية الدراسات الإسلامية، وكلية التربية الإسلامية، هذا إضافة أيضاً إلى عدم وجود مدرسين لمادة اللغة العربية ناطقين بها (انظر نتائج الدراسة بالمحور الثاني)؛ مما يؤدي إلى ضعف الطلاب في اللغة العربية، التي يُعد إتقانها ضرورة لدراسة العلوم الشرعية في الكليات الإسلامية.

ويتفق مع هذه النتيجة ما تسعى إليه المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك في الفترة الأخيرة، لعلاج قصور برامج الإعداد للكليات الإسلامية في المدارس الثانوية، ويتمثل هذا العلاج في السعي نحو تأسيس مؤسسات تعليمية لمرحلة (رياض الأطفال) تشرف عليها المشيخة الإسلامية، تكون بمثابة (التعليم الإسلامي قبل المدرسي) لكي تبدأ عملية التعليم الإسلامي للأطفال منذ الصغر، من أجل تطوير المؤسسات التربوية في المشيخة الإسلامية، وبناء على قرار رئيس العلماء بتعيين فريق لإعداد الدراسة، فقد عمل فريق الخبراء في الفترة من مايو إلى أكتوبر عام ٢٠١٣م، على استقصاء ودراسة الجدوى من فتح رياض الأطفال تحت مظلة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، وبناء على ما تم التوصل إليه من النتائج والبيانات التي تم تجميعها؛ فإن فريق الخبراء أصدر توصيات عامة وتوصيات متعلقة بتحديد الأهداف المنشودة، والأنظمة والمعايير، وتوصيات متعلقة بفتح رياض الأطفال مع الأخذ في الاعتبار الأولويات الجغرافية<sup>(٦٣)</sup>

(٦٣) Nusreta KEPEŠ, Anela HASANAGIĆ, Arzija MAHMUTOVIĆ, Šefiko SULEJMANOVIĆ I Enver TURSANOVIĆ (2014), Funkcija I Značaj Uvodenja Vjerskog Odgojno-Obrazovnog Rada U Predškolskim Ustanovama, novi muallim, Casopis za odgoj I obrazovanje, Udruzenje ilmijje Islamske Zajednice u BiH, jesen 2014, Godina XV. Broj 59. str. 8.

نصريتا كيبيش، أنيلا حسنا غيتش، أرزيا محمودوفيتش، شيفكو سليمانوفيتش، أنور تورسانوفيتش: وظيفة إدخال العمل التربوي والتعليمي الديني وأهميته في مؤسسات التعليم قبل المدرسي، مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سرايفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠١٤، ٥٩٤، ص ٨.

وأما ما يتعلق بكون الخبرات التعليمية التي تقدم للطلاب غير كافية لتأهيلهم للالتحاق بالكليات العامة؛ فقد يرجع هذا إلى ضعف اهتمام المدارس الإسلامية بالعلوم الطبيعية مقارنة بالمدارس الثانوية العامة، هذا إضافة إلى كثرة عدد المواد التي يدرسها الطلاب، فهم يدرسون نفس المواد التي يدرسها زملاؤهم في المدارس العامة علاوة على العلوم الشرعية.

وأما ما يتعلق بضعف الإخراج الفني للكتب الدراسية؛ فقد يرجع إلى بعض المشكلات المادية التي تعاني منها المدارس الإسلامية نظراً لاعتمادها على التبرعات وما تبقى من أوقاف إسلامية.

وأما ما يتعلق بتركيز المناهج على الناحية النظرية أكثر من الناحية العملية؛ فقد تتعلق هذه المشكلة بتصميم المناهج، وطريقة أداء المعلمين، وفهمهم القاصر لطبيعة العلوم الشرعية بصفة خاصة على أنها مواد للحفظ وليست للتطبيق، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (KADIĆ, 2009) التي انتقدت أسلوب المذاكرة الجماعية في السكن الداخلي للطلاب داخل المدارس الإسلامية، وترى أن هذا الأسلوب يربي الطلاب على الحفظ، دون الاهتمام بتربيتهم على الإبداع والقراءة والتفكير، وهذا الأسلوب يحرم التلاميذ من شبابهم ومن الإبداع واتخاذ القرار بناء على تجاربهم الذاتية، كما أن المذاكرة الجماعية تظهر اتجاهها خاصاً في النظرية المعرفية، تتسم به جميع المدارس الإسلامية تقريباً، وهو أحد أسباب تخلف المسلمين<sup>(٦٤)</sup>

ويتضح من الجدول السابق أن أقل العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة - مع وقوعها في نطاق التوفر الضعيف والمتوسط- والتي حازت ترتيباً متديناً عن نظيراتها وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأدنى من عبارات المحور، حيث وقعت العبارات رقم (٣٧)، (٣٨)، (٣٣)، (٣٩) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

- المناهج الدراسية غير ملائمة بشكل كاف للمستوى العقلي للطلاب. (٢,٥٥١٧) ضعيفة

(٦٤) Samedin KADIĆ (2009), Korepeticija(o fenomenu učenja kroz dogodovštine iz medrese), novi muallim, Časopis za odgoj I obrazovanje, Udruženje ilmijje Islamske Zajednice u BiH, 2009, Godina X. Broj 37. str. 123 - 130.

سامدين قاضييتش: المذاكرة الجماعية ظاهرة الدراسة من خلال المغامرات في المدرسة الإسلامية، مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سرايفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠٠٩، ٣٧ع، ص ١٢٣ - ١٣٠.

– المناهج الدراسية غير ملائمة بشكل كاف لواقع المجتمع البوسني ومتطلباته.  
(٢,٥٦٠٣) ضعيفة

– ضعف ارتباط أهداف المدارس الإسلامية بواقع المجتمع البوسني (٢,٦٧٢٤)  
متوسطة

– الأنشطة لا تتناسب مع ميول ورغبات الطلاب (٢,٧٢٤١) متوسطة

وتشير العبارة الأولى والرابعة إلى ضعف توفر المشكلات المرتبطة بعدم ملائمة المناهج للمستوى العقلي للطلاب، أو عدم مناسبة الأنشطة لرغبات وميول الطلاب، وهو حكم من قبل المعلمين قد لا يمثل حقيقة الواقع، إذ أنهم في معظم عبارات الاستبانة لم يشيروا إلى وجود مشكلات يعاني منها الطلاب، بل أشاروا فقط إلى المشكلات الناتجة عن قصور في أداء الطلاب، مما يستلزم إجراء دراسة عن مشكلات هذه المدارس من وجهة نظر الطلاب.

وأما العبارتان الثانية والثالثة فتشيران إلى ضعف وجود مشكلات مرتبطة بعدم ملائمة المناهج والأهداف الدراسية لواقع المجتمع البوسني، وقد يرجع هذا إلى أن القائمين على تصميم المناهج الدراسية هم خبراء بوسنيون يدركون طبيعة المجتمع ومتطلباته، ولعل ما يدعم هذا أن واضعي أهداف التعليم الإسلامي وضعوا في اعتبارهم طبيعة المجتمع البوسني المتعدد الثقافات، فمن أهداف التعليم في المدارس الثانوية الإسلامية: تنمية الوعي بالانتماء إلى مناخ ثقافي معين، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وغرس الانتماء للدين والتقاليد واللغة وأرض الوطن، مع التسامح الكامل تجاه الشعوب الأخرى، مع المحافظة على الهوية الثقافية والروحية، والحفاظ على التاريخ والتراث الوطني، مع زيادة الخبرة المكتسبة في مجتمع متعدد دينياً، وبيئة متعددة الثقافات<sup>(٦٥)</sup>.

وأما بقية العبارات التي تقع بين عبارات الإرباعي الأعلى وبين عبارات الإرباعي الأدنى، فهي تقع أيضاً في نطاق الوزن النسبي المتوسط.

(<sup>65</sup>) ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, NASTAVNI PLAN I PROGRAM MEDRESA ISLAMSKA ZAJEDNICA U BOSNI I HERCEGOVINI RIJASET, Rijaset Islamske zajednice u Bosni i Hercegovini, na svojoj 2. redovnoj sjenici, održanoj u Sarajevu 26. muharrema 1436 h.g., odnosno 19. novembra 2014. godine, na osnovu Članova 17. i 20. Pravilnika o organizaciji i radu Rijasetu. (5, 6)

رئاسة المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك: منهج التدريس في المدارس الإسلامية في البوسنة والهرسك، مرجع سابق، مادة (٥، ٦)

النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الرابع الخاص بمشكلات خاصة بالمباني والتجهيزات، والتي يمكن عرضها من خلال الجدول التالي:

أوضحت نتائج الدراسة في هذا الإطار أن كل العبارات الواردة بالمحور الرابع من الاستبانة، والذي يعبر عن مشكلات المباني والتجهيزات ذات توفر متوسط، حيث تراوح الوزن النسبي لتلك العبارات (٤٦ - ٦٠) بين (1.8966) و(3.4828)، وقد بلغ متوسط استجابة أفراد العينة على المحور ككل (2.6316067)، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع والوزن النسبي لها:

جدول رقم (١٤): يوضح ترتيب العبارات الخاصة بمشكلات المباني والتجهيزات حسب أوزانها النسبية

الترتيب حسب الوزن النسبي	الاحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبارة	م	
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً			
١٥	1.05813	1.8966	57	26	23	8	2	ك	مقاعد الطلاب غير مناسبة لأعمارهم.	٤٦
			49.1%	22.4%	19.8%	6.9%	1.7%	%		
١٢	1.20394	2.4483	33	29	28	21	5	ك	قلة توفر الوسائل التعليمية المناسبة.	٤٧
			28.4%	25.0%	24.1%	18.1%	4.3%	%		
٩	1.32850	2.5172	36	24	27	18	11	ك	قلة عدد المرافق الصحية مقارنة بأعداد الطلاب والمعلمين.	٤٨
			31.0%	20.7%	23.3%	15.5%	9.5%	%		
٥	1.20082	2.8103	20	25	39	21	11	ك	عدم توفير الكتب الدراسية لكل الطلاب.	٤٩
			17.2%	21.6%	33.6%	18.1%	9.5%	%		
١٠	1.26787	2.4655	37	23	27	23	6	ك	مسجد المدرسة غير مناسب لتأدية الصلوات.	٥٠
			31.9%	19.8%	23.3%	19.8%	5.2%	%		
٧	1.24372	2.6638	27	24	36	19	10	ك	افتقاد المبنى المدرسي لشروط الأمن والسلامة.	٥١
			23.3%	20.7%	31.0%	16.4%	8.6%	%		
٦	1.12302	2.7931	17	26	47	16	10	ك	قلة القاعات	٥٢

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبرة	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا		
			14.7%	22.4%	40.5%	13.8%	8.6%	%	التدريسية مقارنة بعدد الصفوف والحصص.
١١	1.25408	2.4655	31	36	22	18	9	ك	مظهر المدرسة الإسلامية لا يتسم بالشكل الجمالي.
			26.7%	31.0%	19.0%	15.5%	7.8%	%	
١	1.37356	3.4828	13	19	19	29	36	ك	عدم وجود معمل صوتيات لتدريس اللغات.
			11.2%	16.4%	16.4%	25.0%	31.0%	%	
٤	1.18068	2.8793	16	28	38	22	12	ك	ارتفاع كثافة الفصول الدراسية.
			13.8%	24.1%	32.8%	19.0%	10.3%	%	
٨	1.22920	2.6034	26	34	23	26	7	ك	عدم مناسبة مكان الإقامة والمبيت للطلاب.
			22.4%	29.3%	19.8%	22.4%	6.0%	%	
٢	1.19804	3.3707	6	26	28	31	25	ك	كثرة عدد الطلاب في الغرفة الواحدة بدار السكن نظرا لضيق المكان.
			5.2%	22.4%	24.1%	26.7%	21.6%	%	
١٣	.96350	2.1034	38	36	36	4	2	ك	قلة جودة الأطعمة المقدمة للطلاب في مكان إقامتهم.
			32.8%	31.0%	31.0%	3.4%	1.7%	%	
٣	1.14506	2.9569	13	30	31	33	9	ك	الأنشطة غير كافية لقضاء الوقت داخل دار السكن.
			11.2%	25.9%	26.7%	28.4%	7.8%	%	

م	العبارة	درجة وجود المشكلة					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوزن النسبي
		كبرى جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا توجد			
٦٠	ارتفاع المصروفات التي يدفعها الطلاب مقابل الإقامة والتغذية.	ك	1	7	29	35	44	2.0172	١٤
		%	0.9%	6.0%	25.0%	30.2%	37.9%		
		المتوسط الإجمالي					2.6316067		

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأعلى من عبارات المحور، هي العبارات رقم (٥٤)، (٥٧)، (٥٩)، (٥٥) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

— عدم وجود معمل صوتيات لتدريس اللغات (٣,٤٨٢٨) كبيرة  
 — كثرة عدد الطلاب في الغرفة الواحدة بدار السكن نظراً لضيق المكان (٣,٣٧٠٧) متوسطة

— الأنشطة غير كافية لقضاء الوقت داخل دار السكن (٢,٩٥٦٩) متوسطة

— ارتفاع كثافة الفصول الدراسية (٢,٨٧٩٣) متوسطة

فأما ما يتعلق بعدم وجود معمل صوتيات لتدريس اللغات، فيعد هذا من المشكلات، إذ أن المدارس تدرّس اللغتين العربية والإنجليزية إضافة إلى اللغة الأم، وهذا يحتاج إلى معمل صوتيات في حالة عدم وجود معلمين ناطقين بهذه اللغات، وقد يرجع هذا إلى قصور في التخطيط عند إنشاء المدارس أو تصميم المناهج الدراسية.

وتشير النتيجة التالية إلى مشكلة ضيق المكان في دار السكن؛ وهي مشكلة متوسطة تعاني منها بعض المدارس، وقد يرجع هذا إلى تزايد الإقبال على التعلم بهذه المدارس مع وجود نفس المباني، ويرتبط بها المشكلة التالية، فهي نتيجة منطقية لضيق مكان السكن مقارنة بعدد الطلاب، إذ يؤدي هذا إلى عدم كفاية الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الطلاب في دار السكن.

ولا يختلف الأمر كثيراً في مبنى المدرسة عن مبنى السكن، إذ تعاني بعض المدارس من كثافة الفصول الدراسية، وقد يرجع هذا أيضاً إلى تزايد الإقبال على التعليم في المدارس الإسلامية مع وجود نفس المباني الخاصة بكل مدرسة، هذا إضافة إلى قلة عدد المدارس.

ويتضح من الجدول السابق أن أقل العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة - مع وقوعها في نطاق التوفر الضعيف ولا توجد - والتي حازت ترتيباً متدنياً عن نظيراتها وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأدنى من عبارات المحور، هي العبارات رقم (٤٦)، (٦٠)، (٥٨)، (٤٧) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

— مقاعد الطلاب غير مناسبة لأعمارهم. (١,٨٩٦٦) ضعيفة

— ارتفاع المصروفات التي يدفعها الطلاب مقابل الإقامة والتغذية. (٢,٠١٧٢) ضعيفة

— قلة جودة الأطعمة المقدمة للطلاب في مكان إقامتهم. (٢,١٠٣٤) ضعيفة

— قلة توفر الوسائل التعليمية المناسبة. (٢,٤٤٨٣) ضعيفة

فأما ما يتعلق بالعبارة الأولى والرابعة، من ضعف وجود مشكلة خاصة بمقاعد الطلاب، أو بالوسائل التعليمية، فقد يرجع هذا إلى أن معظم هذه المدارس تم إعادة بنائها في وقت قريب، فما زالت إمكاناتها جيدة وحديثة.

وأما ما يتعلق بالعبارتين الثانية والثالثة؛ الخاص برؤية المعلمين أن المصروفات التي يدفعها الطلاب مقابل الإقامة والتغذية ليست مرتفعة، وأن الأطعمة المقدمة جيدة؛ فقد يرجع هذا إلى قلة إحساس المعلمين بالمشكلات التي يعاني منها الطلاب، إذ أفاد عدد من خريجي هذه المدارس في مقابلات مع الباحث أثناء التدريس لهم وجود هاتين المشكلتين، وقد تكون هذه المصروفات مرتفعة بالنسبة لظروف الطلاب، وغير مرتفعة بالنسبة لظروف المعلمين، فالطالب يدفع (١٩٠) ماركا شهرياً، والمارك البوسني يعادل (نصف يورو) أي يدفع الطالب حوالي (٨٠) يورو شهرياً.

وأما بالنسبة إلى العبارة الرابعة الخاصة بالوسائل التعليمية، فتشير إلى ضعف وجود مشكلة متعلقة بتوفر الوسائل التعليمية، فهي متوفرة وذلك نظراً لما طرأ على المدارس في السنوات الأخيرة من تطوير وترميم.

وأما بقية العبارات التي تقع بين عبارات الإربعاء الأعلى وبين عبارات الإربعاء الأدنى، فهي تقع أيضاً في نطاق الوزن النسبي المتوسط والضعيف.

النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الخامس الخاص بمشكلات خاصة بالإدارة، والتي يمكن عرضها من خلال الجدول التالي:

أوضحت نتائج الدراسة في هذا الإطار أن كل العبارات الواردة بالمحور الخامس من الاستبانة، والذي يعبر عن مشكلات الإدارة ذات توفر متوسط، حيث تراوح الوزن النسبي لتلك العبارات (٦١ - ٧٤) بين (2.1897) و(3.0948)، وقد بلغ متوسط

استجابة أفراد العينة على المحور ككل (2.68165)، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس والوزن النسبي لها:

جدول رقم (١٥): يوضح ترتيب العبارات الخاصة بمشكلات الإدارة حسب أوزانها النسبية

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبرة	م	
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
١٤	1.00359	2.1897	32	43	32	5	4	ك	معاملة الإدارة للمعلمين لا تتسم بالعدل	٦١
			27.6%	37.1%	27.6%	4.3%	3.4%	%		
١٢	1.12941	2.4483	29	30	39	12	6	ك	لا تراعي المدرسة ظروف الطلاب الفقراء.	٦٢
			25.0%	25.9%	33.6%	10.3%	5.2%	%		
٧	1.15989	2.7672	21	22	45	19	9	ك	قلة اهتمام الإدارة بحل مشكلات المعلمين والطلاب.	٦٣
			18.1%	19.0%	38.8%	16.4%	7.8%	%		
٢	1.08403	3.0862	9	23	46	25	13	ك	قلة اهتمام الإدارة بإشراك المعلمين في اتخاذ القرار	٦٤
			7.8%	19.8%	39.7%	21.6%	11.2%	%		
٩	1.31796	2.6034	33	21	33	17	12	ك	ضعف التأهيل الإداري لفريق الإدارة المدرسية	٦٥
			28.4%	18.1%	28.4%	14.7%	10.3%	%		
٦	1.16534	2.7759	18	32	32	26	8	ك	بطء اتخاذ القرارات بسبب الإجراءات الروتينية المعقدة.	٦٦
			15.5%	27.6%	27.6%	22.4%	6.9%	%		
١٠	1.06505	2.5690	20	35	42	13	6	ك	قلة توافر المهارات القيادية لدى بعض مديري المدارس.	٦٧
			17.2%	30.2%	36.2%	11.2%	5.2%	%		
١	1.29197	3.0948	18	16	40	21	21	ك	ضعف الحوافز	٦٨

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبرة	م	
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً			
			15.5%	13.8%	34.5%	18.1%	18.1%	%	المقدمة إلى المعلمين والطلاب المتميزين.	
٣	1.29397	2.8276	25	19	37	21	14	ك	سوء استثمار	٦٩
			21.6%	16.4%	31.9%	18.1%	12.1%	%	ميزانية المدرسة.	
٤	1.36795	2.8190	31	12	35	23	15	ك	قلة اهتمام الإدارة بتوفير ما تحتاجه المدرسة من مستلزمات.	٧٠
			26.7%	10.3%	30.2%	19.8%	12.9%	%		
٥	1.17070	2.7845	19	29	34	26	8	ك	قلة الدورات التدريبية للمديرين أثناء الخدمة	٧١
			16.4%	25.0%	29.3%	22.4%	6.9%	%		
١١	1.37955	2.5345	35	31	16	21	13	ك	قلة الفرص المتاحة من قبل الإدارة للطلاب لكي يعبروا عن آرائهم.	٧٢
			30.2%	26.7%	13.8%	18.1%	11.2%	%		
٨	1.23671	2.6638	24	29	38	12	13	ك	قلة الحوافز المادية أو المعنوية المقدمة للمديرين المتميزين.	٧٣
			20.7%	25.0%	32.8%	10.3%	11.2%	%		
١٣	1.21337	2.3793	33	35	28	11	9	ك	سوء معاملة بعض المؤدبين والمؤدبات (المشرفين والمشرفات) للطلاب في دار السكن	٧٤
			28.4%	30.2%	24.1%	9.5%	7.8%	%		

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة				العبرة	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة		
		2.68165	المتوسط الإجمالي					

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأعلى من عبارات المحور، هي العبارات رقم (٦٨)، (٦٤)، (٦٩)، (٧٠) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

— ضعف الحوافز المقدمة إلى المعلمين والطلاب المتميزين. (٣,٠٩٤٨) كبيرة

— قلة اهتمام الإدارة بإشراك المعلمين في اتخاذ القرار (٣,٠٨٦٢) كبيرة

— سوء استثمار ميزانية المدرسة. (٢,٨٢٧٦) متوسطة

— قلة اهتمام الإدارة بتوفير ما تحتاجه المدرسة من مستلزمات. (٢,٨١٩٠) متوسطة

وتشير النتائج إلى قصور من قبل الإدارة في تقديم حوافز إلى المعلمين والطلاب المتميزين، وقد يرجع هذا إلى قلة ميزانية المدرسة وعدم كفايتها لتقديم حوافز، وقد يرجع إلى العبارة الثالثة التي تشير إلى سوء استثمار ميزانية المدرسة وإنفاقها بدون تحديد الأولويات.

وتشير العبارة التالية إلى وجود نمط إدارة في كثير من المدارس لا يتسم بالديمقراطية، إذ يتخذ قراراته بشكل منفرد دون أخذ رأي المدرسين في الاعتبار، وهذا يؤدي إلى ضعف دافعية المعلمين عند الامتثال لهذه القرارات، مما يترتب عليه انخفاض روحهم المعنوية أثناء العمل، هذا إذا أضيف إلى هذا تلك النتيجة التي أظهرها المحور الثالث وهي قلة فرص المعلمين في إبداء وجهة نظرهم في المناهج الدراسية.

وتتفق هذه العبارة مع ما توصلت إليه دراسة (HALILOVIĆ, 2003) من قلة اهتمام مديري المدارس بأراء المعلمين، وأوصت بضرورة إدراك مديري المدارس بأن التعليم ليس المباني والمناهج والأدوات، وهو أيضاً ليس الإدارة والنظم والبرامج التعليمية والكتب ووسائل الإيضاح والميزانيات...إلخ، وإنما التعليم هو المعلمون أنفسهم، وأن مفتاح التعليم موجود في أيديهم، وأن نجاح المجتمع لا يعتمد على المديرين والوزراء، بل هو مرهون بالمعلمين والمدرسين<sup>(٦٦)</sup>

(٦٦) Smajo HALILOVIĆ(2003), KAKO POBOLJŠATI ŠKOLU I OBRAZOVANJE U BIH, novi muallim,Casopis za odgoj I obrazovanje, Udruzenje ilmiije Islamske Zajednice u BiH, JUNI 2003, Godina IV. Broj 14. str. 38- 41.

ويبدو من العبارة الثالثة سوء استثمار ميزانية المدرسة من قبل بعض إدارات المدارس، وقد يعني هذا عدم وجود خطة لترتيب أولويات الإنفاق، إضافة إلى اتخاذ القرار من قبل الإدارة دون استشارة المعلمين غالباً، وبالتالي عدم أخذ آراء الطلاب أيضاً، وكل هذا قد يتسبب في إنفاق ميزانية المدرسة فيما لا يفيد، ويرتبط بهذه العبارة بشكل تلقائي العبارة الأخيرة التي تشير إلى قلة اهتمام الإدارة بتوفير ما تحتاجه المدرسة من مستلزمات، فهذا نتيجة لسوء استثمار ميزانية المدرسة، وقلة الاهتمام بآراء المعلمين ودورهم في اتخاذ القرارات.

ويتضح من الجدول السابق أن أقل العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة - مع وقوعها في نطاق التوفر الضعيف - والتي حازت ترتيباً متديناً عن نظيراتها وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأدنى من عبارات المحور، حيث وقعت العبارات رقم (٦١)، (٧٤)، (٦٢)، (٧٢) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

- معاملة الإدارة للمعلمين لا تتسم بالعدل. (٢,١٨٩٧) ضعيفة
- سوء معاملة بعض المؤدبين والمؤدبات (المشرفين والمشرفات) للطلاب في دار السكن. (٢,٣٧٩٣) ضعيفة
- لا تراعي المدرسة ظروف الطلاب الفقراء. (٢,٤٤٨٣) ضعيفة
- قلة الفرص المتاحة من قبل الإدارة للطلاب لكي يعبروا عن آرائهم. (٢,٥٣٤٥) ضعيفة

فأما ما يتعلق بضعف وجود مشكلة معاملة الإدارة للمعلمين معاملة غير عادلة، فهذا يعني أن الإدارة تطبق اللوائح والقوانين على المدرسين بعدالة، وقد يرجع هذا إلى حسن اختيار المشيخة الإسلامية للمديرين دون محاباة، وقد تكون هذه الاستجابة من قبل المعلمين جاءت نتيجة الرهبة من الإدارة، رغم تأكيد الباحث على أن المعلومات سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

وأما ما يتعلق بضعف وجود مشكلات تتعلق بسوء معاملة مشرفي دار السكن للطلاب، أو عدم مراعاة المدرسة لظروف الطلاب الفقراء، أو عدم إتاحة الفرصة لهم

---

سمايو خليلوفيتش: كيف تطور المدرسة والتعليم في البوسنة والهرسك؟ مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سرايفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠٠٣، ١٤٤ ص ص ٣٨ - ٤١.

للتعبير عن آرائهم، فتشير هذه العبارات إلى استمرار ضعف إحساس المعلمين بمشكلات الطلاب إما بسبب مجاملة الإدارة، وإما بسبب وجود فجوة بين المعلمين والطلاب. وأما بقية العبارات التي تقع بين عبارات الإرباعي الأعلى وبين عبارات الإرباعي الأدنى، فهي تقع أيضاً في نطاق الوزن النسبي المتوسط الضعيف.

النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور السادس الخاص بمشكلات خاصة بالمجتمعين المحلي والدولي والتي يمكن عرضها من خلال الجدول التالي:

أوضحت نتائج الدراسة في هذا الإطار أن كل العبارات الواردة بالمحور السادس من الاستبانة، والذي يعبر عن مشكلات خاصة بالمجتمعين المحلي والدولي؛ ذات توفر متوسط، حيث تراوح الوزن النسبي لتلك العبارات (٧٥ - ٨٤) بين (1.959357) و(3.02069)، وقد بلغ متوسط استجابة أفراد العينة على المحور ككل (3.02069)، والجدول التالي يوضح استجابات أفراد العينة على عبارات المحور السادس والوزن النسبي لها:

جدول رقم (١٦): يوضح ترتيب العبارات الخاصة بمشكلات المجتمعين المحلي والدولي حسب أوزانها النسبية

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبرة	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً		
٩	1.05170	2.3190	32	33	34	16	1	ك ضعف التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة	٧٥
			27.6%	28.4%	29.3%	13.8%	0.9%		
١٠	1.12018	2.0776	47	29	29	6	5	ك سوء التوزيع الجغرافي للمدارس الإسلامية على أنحاء البوينة والهرسك	٧٦
			40.5%	25.0%	25.0%	5.2%	4.3%		
٣	1.08868	3.5776	5	12	37	35	27	ك قلة عدد المدارس الثانوية الإسلامية	٧٧
			4.3%	10.3%	31.9%	30.2%	23.3%		
٥	1.04358	3.2414	8	14	50	30	14	ك قلة الدعم المالي المقدم من المجتمع المحلي لهذه المدارس	٧٨
			6.9%	12.1%	43.1%	25.9%	12.1%		

الترتيب حسب الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة وجود المشكلة					العبرة	م
			لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا		
١	.98911	3.6466	2	10	42	35	27	ك قلة الدعم المالي والعلمي المقدم من الدول العربية والإسلامية لهذه المدارس	٧٩
			1.7%	8.6%	36.2%	30.2%	23.3%		
٢	1.12098	3.6466	5	14	28	39	30	ك قلة وجود منح دراسية من جامعات الدول العربية والإسلامية للمتميزين من خريجي هذه المدارس	٨٠
			4.3%	12.1%	24.1%	33.6%	25.9%		
٤	1.30949	3.3190	16	13	30	32	25	ك عدم قبول الأزهر الشريف معادلة الشهادة الثانوية الإسلامية بالشهادة الثانوية الأزهرية عند تقدم الطلاب البوسنيين للالتحاق بجامعة الأزهر.	٨١
			13.8%	11.2%	25.9%	27.6%	21.6%		
٨	1.04387	2.6207	22	26	43	24	1	ك ضعف إقبال المجتمع على تعليم الأبناء في هذا النوع من التعليم.	٨٢
			19.0%	22.4%	37.1%	20.7%	0.9%		

م	العبارة	درجة وجود المشكلة					الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الوزن النسبي
		لا توجد	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدًا			
٨٣	نظرة بعض الدول الأوروبية لهذه المدارس على أنها مدارس ترسخ للتفرقة والعنصرية.	16	22	44	26	8	2.8966	1.11417	٦
٨٤	الاعتقاد الخاطئ من بعض الدول الأوروبية بأن هذه المدارس تشجع على الإرهاب وتدعمه.	19	26	33	28	10	2.8621	1.20792	٧
		المتوسط الإجمالي					3.02069		

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأعلى من عبارات المحور، حيث وقعت العبارات رقم (٧٩)، (٨٠)، (٧٧) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

– قلة الدعم المالي والعلمي المقدم من الدول العربية والإسلامية لهذه المدارس. (٣,٦٤٦٦) كبيرة

– قلة وجود منح دراسية من جامعات الدول العربية والإسلامية للمتميزين من خريجي هذه المدارس. (٣,٦٤٦٦) كبيرة

– قلة عدد المدارس الثانوية الإسلامية. (٣,٥٧٧٦) كبيرة

فتشير العبارتان الأولى والثانية إلى أن المدارس الثانوية الإسلامية تعاني بشكل كبير من قلة الدعم المالي والعلمي المقدم من الدول العربية والإسلامية لهذه المدارس، وقلة وجود منح دراسية من جامعات الدول العربية والإسلامية للمتميزين من خريجي هذه المدارس، وهذا قصور في الدور الذي ينبغي أن تقوم به بعض الدول العربية والإسلامية وخاصة الدول الغنية منها مادياً أو الغنية بكفاءاتها العلمية في مساعدة نظم التعليم الإسلامي في الدول الناطقة بغير العربية، ولعل سبب إحساس المعلمين بكم حجم

هاتين المشكلتين يرجع إلى اعتماد هذه المدارس بصفة أساسية على التبرعات والمعونات والمنح.

وتشير العبارة الثالثة إلى مشكلة قلة عدد المدارس الثانوية الإسلامية في مقابل احتياجات المسلمين لهذا النوع من التعليم، إذ لا يوجد بالبوسنة إلا ست مدارس فقط الآن، بعد أن كان عددها ٣٣ مدرسة قبل الحرب العالمية الثانية، وهو عدد لا يكفي إذا أخذ في الاعتبار تزايد إقبال المسلمين على تعليم أبنائهم في هذا النوع من التعليم، كما تشير العبارة رقم (٨٢)، ويتضح هذا بشكل أكبر وضوحاً في ارتفاع كثافة الفصول الدراسية كما تشير العبارة رقم (٥٥)

ويتضح من الجدول السابق أن أقل العبارات توفراً من وجهة نظر عينة الدراسة - مع وقوعها في نطاق التوفر الضعيف والمتوسط - والتي حازت ترتيباً متديناً عن نظيراتها وذلك حسب ترتيب الوزن النسبي والواقعة في الإربعاء الأدنى من عبارات المحور، حيث وقعت العبارات رقم (٧٦)، (٧٥)، (٨٢) على الترتيب، وتشير هذه العبارات إلى:

- سوء التوزيع الجغرافي للمدارس الإسلامية على أنحاء البوسنة والهرسك. (٢,٠٧٧٦) ضعيفة

- ضعف التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة. (٢,٣١٩٠) ضعيفة

- ضعف إقبال المجتمع على تعليم الأبناء في هذا النوع من التعليم. (٢,٦٢٠٧) متوسطة

فأما ما يتعلق بضعف مشكلة سوء التوزيع الجغرافي للمدارس الإسلامية، فلأن هذه المدارس الآن بعد إنشاء مدرسة في مدينة (تساوين) أصبحت منتشرة في أطراف البوسنة ووسطها، فمدرسة الغازي خوسرو بك، ومدرسة عثمان ريجوفيتش، في وسط الدولة، ومدرسة جمال الدين تشاوشيفيتش في الشمال الغربي، ومدرسة قاراجوز بك في الجنوب، ومدرسة أنتشي إبراهيم باشا في الشرق، ومدرسة بهرام بك في الشمال الشرقي.

وأما ما يتعلق بضعف وجود مشكلة التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة، فتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (SELJUBAC, 2010) من وجود مشكلة في العلاقة بين أولياء الأمور والمدارس الإسلامية، فقد أشارت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن المدارس الثانوية الإسلامية تضع في برنامجها السنوي تصوراً للتعاون مع أسر التلاميذ؛ لكن التطبيق العملي يقتصر على بعض الحالات فقط، وما يزال حتى الآن لا يتاح لأولياء الأمور في المدارس الثانوية الإسلامية المشاركة في تخطيط

وتصميم المضامين المهمة في العملية التعليمية، أو أن يشاركوا ولو جزئياً في تنفيذها، وبالرغم من أن القوانين قد سمحت بمثل هذه المشاركات عن طريق مجلس أولياء الأمور؛ إلا أنها في الغالب لا تُطبق إلا في صورتها الشكلية، لذا فمن الضروري أن يتم تطوير العلاقة بين المدرسة الثانوية الإسلامية وبين أولياء الأمور، وأن تقوم هذه العلاقة على الانفتاح والصدق والثقة والاحترام في صورة علاقة دائمة في كلا الاتجاهين، ويجب على المدرسة الثانوية الإسلامية أن تكون هي صاحبة المبادرة متخذة أعلى درجات الجدية والمسئولية، ومستخدمة كافة إمكاناتها المتاحة، وهادفة إلى تحقيق الأهداف المرجوة من هذا التواصل<sup>(٦٧)</sup>

وقد يرجع هذا الاختلاف بين الدراسة الحالية وتلك الدراسة إلى الفترة الزمنية الفاصلة بين تطبيق الدراستين (٦ سنوات) والتي يمكن أن يكون الأمر قد تغير خلالها، وأصبح هناك تعاون بين المدرسة وأولياء الأمور.

وأما ما يتعلق بمشكلة ضعف إقبال المجتمع على تعليم الأبناء في هذا النوع من التعليم، فكانت هذه المشكلة موجودة بشكل متوسط، رغم ما أشارت إليه الدراسة في أكثر من موضع إلى تزايد الإقبال بدليل ارتفاع كثافة الفصول، وارتفاع عدد الطلاب في كل غرفة من غرف دار السكن، ويمكن أن ينطبق ضعف الإقبال هذا على بعض المناطق أو الكانتونات (الأقاليم) التي يقل فيها عدد المسلمين مقارنة بعدد الصرب والكروات.

وأما بقية العبارات التي تقع بين عبارات الإربعاء الأعلى وبين عبارات الإربعاء الأدنى، فهي تقع أيضاً في نطاق الوزن النسبي المتوسط.

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى توفر مشكلات المدارس الإسلامية بالبوسنة والهرسك، بالنسبة للاستبانة مجملة ومحاورها بحسب النوع (ذكر - أنثى):

(٦٧) Sead SELJUBAC(2010), Saradnja Medreše I Porodice Učenika(Iskustvo Behram – Begove Medrese), novi muallim,Casopis za odgoj I obrazovanje, Udruzenje ilmijje Islamske Zajednice u BiH, jesen 2010, Godina XV. Broj 43. str. 63- 72.

سعاد سلويباتس: التعاون بين المدرسة الثانوية الإسلامية وأسرة التلميذ (تجربة مدرسة بهرام بك)، مجلة المعلم الجديد في مجال التربية والتعليم، سرايفو، الجمعية العلمية بالمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك، ٢٠١٠، ع٤٣، ص ص ٦٣ - ٧٢.

أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة وكذلك على محاورها الفرعية تبعاً لمتغير النوع (ذكر- أنثى)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (١٧): يوضح الفروق بين أفراد العينة

بحسب متغير النوع باستخدام اختبار التاء غير المعتمد T – Test.

الدلالة	قيمة التاء	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	النوع	المحور
غير دالة	-0.731	5.40121	31.0580	69	ذكر	المحور الأول: مشكلات الطلاب
		5.46387	31.8085	47	أنثى	
غير دالة	-1.187	8.40916	50.1884	69	ذكر	المحور الثاني: مشكلات المعلمين
		7.20186	51.7872	47	أنثى	
غير دالة	-0.9	8.68483	44.6812	69	ذكر	المحور الثالث: مشكلات المناهج الدراسية
		8.21350	46.1277	47	أنثى	
غير دالة	-1.730	8.37029	38.2899	69	ذكر	المحور الرابع: مشكلات خاصة بالمباني والتجهيزات
		9.70194	41.2128	47	أنثى	
غير دالة	-0.164	8.98115	37.4348	69	ذكر	المحور الخامس: مشكلات الإدارة
		8.01877	37.7021	47	أنثى	
غير دالة	-0.102	6.24647	30.1594	69	ذكر	المحور السادس: مشكلات خاصة بالمجتمعين المحلي والدولي
		5.87072	30.2766	47	أنثى	
غير دالة	-1.236	32.00610	231.8116	69	ذكر	مجموع

الاستبانة	أنثى	47	238.9574	28.30191
-----------	------	----	----------	----------

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة تبعاً لمتغير النوع (ذكر - أنثى)، حيث جاءت قيمة (ت) (-1.236)، عند مستوى دلالة (0.05)، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير النوع (ذكر - أنثى) بالنسبة لجميع المحاور الفرعية للاستبانة، ويشير هذا إلى اتفاق وجهة نظر المعلمين والمعلمات حول هذه المشكلات، وقد يرجع هذا إلى طبيعة صياغة عبارات الاستبانة التي اشتملت على مشكلات تتعلق بمنظومة التعليم والتركيز على المشكلات التي يعاني منها الجميع بغض النظر عن النوع.

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة في مدى توفر مشكلات المدارس الإسلامية بالبوسنة والهرسك على الاستبانة مجملة ومحاورها بحسب متغير التخصص (علوم شرعية - لغات - علوم اجتماعية - علوم طبيعية):

أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة، وكذلك على محاورها الفرعية عدا المحور الخامس، تبعاً لمتغير التخصص (علوم شرعية - لغات - علوم اجتماعية - علوم طبيعية)، والجدول التالي يبين ذلك:

#### جدول رقم (١٨):

يوضح نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو محاور الدراسة حسب متغير التخصص باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه.

المحور	التخصص	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الفاء	مستوى الدلالة
المحور الأول: مشكلات الطلاب	علوم شرعية	48	30.5625	5.65650	.837	غير دالة
	لغات	27	32.0370	5.86044		
	علوم اجتماعية	24	31.2500	4.83870		
	علوم طبيعية	17	32.7059	4.76661		
المحور الثاني: مشكلات المعلمين	علوم شرعية	48	50.3750	9.63510	1.219	غير دالة
	لغات	27	53.3333	6.06376		
	علوم اجتماعية	24	49.8750	6.46269		

المحور	التخصص	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الفاء	مستوى الدلالة
	علوم طبيعية	17	49.5294	6.87493		
المحور الثالث: مشكلات المناهج الدراسية	علوم شرعية	48	43.2708	8.73910	1.88 3	غير دالة
	لغات	27	46.8519	7.71962		
	علوم اجتماعية	24	45.4583	9.71319		
	علوم طبيعية	17	48.1176	6.04031		
المحور الرابع: مشكلات خاصة بالمباني والتجهيزات	علوم شرعية	48	40.0625	10.61794	1.07 5	غير دالة
	لغات	27	41.3333	8.47621		
	علوم اجتماعية	24	37.4167	7.10735		
	علوم طبيعية	17	37.7647	6.81478		
المحور الخامس: مشكلات الإدارة	علوم شرعية	48	39.0625	9.20085	4.15 5	دالة
	لغات	27	39.4074	7.14282		
	علوم اجتماعية	24	32.3750	6.24021		
	علوم طبيعية	17	37.5882	9.34785		
المحور السادس: مشكلات خاصة بالمجتمعات المحلية والدولي	علوم شرعية	48	29.8542	6.83853	.512	غير دالة
	لغات	27	31.4074	6.06541		
	علوم اجتماعية	24	30.1667	5.38651		
	علوم طبيعية	17	29.3529	4.74264		
مجموع الاستبانة	علوم شرعية	48	233.2292	37.09518	1.522	غير دالة
	لغات	27	244.3704	25.10616		
	علوم اجتماعية	24	226.5417	23.72850		
	علوم طبيعية	17	235.0588	24.61064		

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملتها تبعاً لمتغير التخصص (علوم شرعية - لغات - علوم اجتماعية - علوم طبيعية)، حيث جاءت قيمة (ف) (1.522)، عند مستوى دلالة (0.05)، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص (علوم شرعية - لغات - علوم اجتماعية - علوم طبيعية) بالنسبة لجميع المحاور الفرعية للاستبانة عدا المحور الخامس الخاص بمشكلات الإدارة، فتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص (علوم شرعية - لغات - علوم اجتماعية - علوم طبيعية)، حيث جاءت قيمة (ف) (4.155)، عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح فئة معلمي اللغات حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور الخامس (39.4074) بينما بلغ متوسط استجابة فئة معلمي العلوم الاجتماعية (32.3750)، وقد يشير هذا الاختلاف إلى فروق بين شخصية معلمي اللغات ومعلمي العلوم الاجتماعية، فالشخصية الأولى تتميز بالنقد والموضوعية والبعد إلى حد كبير عن المجاملة، بينما قد تتسم الشخصية الثانية بالاجتماعية المفرطة التي قد تجامل الآخرين حرصاً على مشاعرهم.

النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة في مدى توفر مشكلات المدارس الإسلامية بالبوسنة والهرسك على الاستبانة مجملتها ومحاورها بحسب متغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو - ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك - قاراجوز بك بمدينة موستار - عثمان ريجوفيتش بمدينة فيسوكو - جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة تسازين - بهرام بك بمدينة توزلا):

أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملتها، وكذلك على محاورها الفرعية عدا المحورين الثاني والسادس لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو - ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك - قاراجوز بك بمدينة موستار - عثمان ريجوفيتش بمدينة فيسوكو - جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة تسازين - بهرام بك بمدينة توزلا)، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (١٩) يوضح نتائج اختبار التباين لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو محاور الدراسة حسب متغير موقع المدرسة باستخدام اختبار التباين أحادي الاتجاه.

مستوى الدلالة	قيمة الفاء	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	موقع المدرسة	المحور
دالة	8.09	2.91492	31.4444	18	الغازي	

مستوى الدلالة	قيمة الفاء	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	موقع المدرسة	المحور
					خوسرو بك	المحور الأول: مشكلات الطلاب
	5.43748		36.2353	17	ألتشي إبراهيم باشا	
	5.58075		32.2500	20	قاراجوز بك	
	4.17644		29.5217	23	عثمان ريجوفيتش	
	5.38074		33.3333	15	جمال الدين تشاوشيفتش	
	4.63062		27.4783	23	بهرام بك	
غير دالة	1.514	7.30028	52.0000	18	الغازي خوسرو بك	المحور الثاني: مشكلات المعلمين
		11.42977	52.4706	17	ألتشي إبراهيم باشا	
		6.34864	49.9000	20	قاراجوز بك	
		6.56437	53.0000	23	عثمان ريجوفيتش	
		9.33656	50.8000	15	جمال الدين تشاوشيفتش	
		6.27940	47.3913	23	بهرام بك	
دالة	3.670	7.95494	50.8889	18	الغازي خوسرو بك	المحور الثالث: مشكلات

مستوى الدلالة	قيمة الفاء	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	موقع المدرسة	المحور
		6.15546	47.5294	17	ألتشي إبراهيم باشا	خاصة بالمناهج الدراسية
		6.01117	45.3500	20	قاراجوز بك	
		8.53776	42.5652	23	عثمان ريجوفيتش	
		9.42641	46.0000	15	جمال الدين تشاوشيفتش	
		9.26680	41.3478	23	بهرام بك	
		9.67849	48.5556	18	الغازي خوسرو بك	المحور الرابع: مشكلات خاصة
		11.69527	41.1765	17	ألتشي إبراهيم باشا	بالمباني والتجهيزات
دالة	7.096	6.24500	38.5000	20	قاراجوز بك	
		8.03328	38.5217	23	عثمان ريجوفيتش	
		4.51769	33.4667	15	جمال الدين تشاوشيفتش	
		6.13968	36.8261	23	بهرام بك	
دالة	5.443	7.24366	40.6667	18	الغازي خوسرو بك	المحور الخامس: مشكلات خاصة
		11.10478	41.2353	17	ألتشي إبراهيم باشا	بالإدارة

مستوى الدلالة	قيمة الفاء	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	موقع المدرسة	المحور
		7.62199	38.9000	20	قاراجوز بك	
		6.59351	39.7391	23	عثمان ريجوفيتش	
		8.60066	34.4000	15	جمال الدين تشاوشيفتش	
		6.06389	31.0435	23	بهرام بك	
غير دالة	1.804	6.61154	32.2222	18	الغازي خوسرو بك	المحور السادس: مشكلات خاصة باجتماعين الخلي والدولي
		4.11507	29.9412	17	ألتشي إبراهيم باشا	
		7.67498	32.2000	20	قاراجوز بك	
		5.04447	28.9130	23	عثمان ريجوفيتش	
		5.83667	30.9333	15	جمال الدين تشاوشيفتش	
		5.83027	27.9130	23	بهرام بك	
دالة	6.278	29.27735	255.8889	18	الغازي خوسرو بك	مجموع الاستبانة
		38.88775	248.5882	17	ألتشي إبراهيم باشا	
		21.25014	237.1000	20	قاراجوز بك	
		21.15359	232.2609	23	عثمان	

المحور	موقع المدرسة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الفاء	مستوى الدلالة
	ريجوفيتش					
	جمال الدين تشاوشيفتش	15	228.9333	29.16325		
	بهرام بك	23	212.0000	25.99825		

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة تبعاً لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك - ألتشي إبراهيم باشا - قاراجوز بك - عثمان ريجوفيتش - جمال الدين تشاوشيفتش - بهرام بك)، حيث جاءت قيمة (ف) (6.278)، عند مستوى دلالة (0.05).

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك - ألتشي إبراهيم باشا - قاراجوز بك - عثمان ريجوفيتش - جمال الدين تشاوشيفتش - بهرام بك) بالنسبة للمحور الأول الخاص بمشكلات خاصة بالطلاب، حيث جاءت قيمة (ف) (8.040)، عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح مدرسة ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور الأول (36.2353) بينما بلغ متوسط استجابة معلمي مدرسة بهرام بك بمدينة توزلا (27.4783)، فمدرسة ألتشي إبراهيم باشا هي أكثر المدارس التي بها مشكلات خاصة بالطلاب، وقد يرجع هذا إلى أن هذه المدرسة هي المدرسة الوحيدة التي ما زالت تستخدم المبنى القديم لها، ولم يتم إنشاء مبنى جديد لها، مما قد يتسبب في مشكلات يعاني منها الطلاب.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك - ألتشي إبراهيم باشا - قاراجوز بك - عثمان ريجوفيتش - جمال الدين تشاوشيفتش - بهرام بك) بالنسبة للمحور الثاني الخاص بمشكلات خاصة بالمعلمين، حيث جاءت قيمة (ف) (1.514)، عند مستوى دلالة (0.05)، ويشير هذا إلى تطابق الطريقة التي يتم بها اختيار المعلمين للعمل بهذه المدارس، كما قد تشير إلى رغبتهم الموحدة في تجميل صورتهم وعدم تحميل أنفسهم مسؤولية التقصير أو الإخفاق.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك - ألتشي إبراهيم باشا - قاراجوز بك - عثمان

ريجوفيتش - جمال الدين تشاوشيفتش - بهرام بك) بالنسبة للمحور الثالث الخاص بمشكلات خاصة بالمناهج الدراسية، حيث جاءت قيمة (ف) (3.670)، عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح مدرسة الغازي خوسرو بك بمدينة سرايفو، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور الثالث (50.8889) بينما بلغ متوسط استجابة معلمي مدرسة بهرام بيك بمدينة توزلا (41.3478)، وقد يرجع هذا إلى أن مدرسة الغازي خوسرو بك هي أقدم المدارس الإسلامية في اليوسنة وأعرقها، ويمتلك معلموها الخبرات المتراكمة التي يستطيعون من خلالها تقييم المناهج الدراسية وتحديد المشكلات المرتبطة بها.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك - ألتشي إبراهيم باشا - قاراجوز بك - عثمان ريجوفيتش - جمال الدين تشاوشيفتش - بهرام بك) بالنسبة للمحور الرابع الخاص بمشكلات المباني والتجهيزات، حيث جاءت قيمة (ف) (7.096)، عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح مدرسة الغازي خوسرو بك بمدينة سرايفو، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور الرابع (48.5556) بينما بلغ متوسط استجابة معلمي مدرسة جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة تسازين (33.4667)، ويرجع هذا إلى وقوع مدرسة الغازي خوسرو بك في عاصمة الدولة، مما يجعلها تشهد إقبالاً كبيراً يتزايد عاماً بعد عام، مما يؤدي إلى ضعف استيعاب المباني لهذه الأعداد التي تلتحق بالمدرسة، هذا إضافة إلى وقوع المدرسة في سرايفو القديمة حيث المناطق الأثرية التي تعوق عملية التوسع في مباني المدرسة ومرافقها، هذا بخلاف المدارس الأخرى التي تقع في مناطق تسمح بالتوسع في مرافقها وإنشاء مبان جديدة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك - ألتشي إبراهيم باشا - قاراجوز بك - عثمان ريجوفيتش - جمال الدين تشاوشيفتش - بهرام بك) بالنسبة للمحور الخامس الخاص بمشكلات خاصة بالإدارة، حيث جاءت قيمة (ف) (5.443)، عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق لصالح مدرسة ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك، حيث بلغ متوسط استجاباتهم على المحور الخامس (41.2353) بينما بلغ متوسط استجابة معلمي مدرسة بهرام بك بمدينة توزلا (33.4667)، وقد ترجع هذه الفروق إلى الفروق الفردية بين مديري هذه المدارس في مدى امتلاك كل مدير لمهارات القيادة المدرسية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك - ألتشي إبراهيم باشا - قاراجوز بك - عثمان ريجوفيتش - جمال الدين تشاوشيفتش - بهرام بك) بالنسبة للمحور السادس الخاص

بمشكلات المجتمعين المحلي والدولي، حيث جاءت قيمة (ف) (1.804)، عند مستوى دلالة (0.05)، وذلك نتيجة لوقوع هذه المدارس في مجتمع واحد تعاني جميع أقاليمه من نفس المشكلات تقريباً.

### ملخص نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- أشارت عينة الدراسة إلى أن المدارس الثانوية الإسلامية بالبوينة والهريس تعاني من بعض المشكلات، جاء ترتيبها كالتالي: مشكلات خاصة بالمجتمعين المحلي والدولي - مشكلات خاصة بالمناهج الدراسية - مشكلات خاصة بالطلاب - مشكلات خاصة بالإدارة - مشكلات خاصة بالمعلمين - مشكلات خاصة بالمباني والتجهيزات.
- من أهم المشكلات المرتبطة بمحور الطلاب: سوء تصرفات الطلاب عند قضاء الأوقات الحرة خارج المدرسة، وانتشار ظاهرتي التدخين والصدقة غير العلمية بين الطلاب والطالبات.
- من أهم المشكلات المرتبطة بمحور المعلمين: ندرة معلمي اللغة العربية الناطقين بالعربية، وقلة فرص المعلم في إبداء رأيه في المناهج الدراسية، وقلة الدورات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة، وضعف مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلاب، وضعف التنوع في طرق التدريس كالتدريس بالحوار والعصف الذهني، وغيرها.
- من أهم المشكلات المرتبطة بمحور المناهج الدراسية أن ما يقدم للطلاب من خبرات تعليمية غير كاف لتأهيلهم للالتحاق بالكليات الإسلامية، وغير كاف لتأهيلهم للالتحاق بالكليات العامة، وضعف الإخراج الفني للكتب الدراسية، وتركيز المناهج على الناحية النظرية أكثر من الناحية العملية.
- من أهم المشكلات المرتبطة بمحور المباني والتجهيزات: عدم وجود معمل صوتيات لتدريس اللغات، وكثرة عدد الطلاب في الغرفة الواحدة بدار السكن نظراً لضيق المكان، وعدم كفاية الأنشطة لقضاء الوقت داخل دار السكن، وارتفاع كثافة الفصول الدراسية.
- من أهم المشكلات المرتبطة بمحور الإدارة: ضعف الحوافز المقدمة إلى المعلمين والطلاب المتميزين، وقلة اهتمام الإدارة بإشراك المعلمين في اتخاذ القرار، وسوء استثمار ميزانية المدرسة، وقلة اهتمام الإدارة بتوفير ما تحتاجه المدرسة من مستلزمات.

- من أهم المشكلات المرتبطة بالمجتمعين المحلي والدولي: قلة الدعم المالي والعلمي المقدم من الدول العربية والإسلامية لهذه المدارس، وقلة وجود منح دراسية من جامعات الدول العربية والإسلامية للمتميزين من خريجي هذه المدارس، وقلة عدد المدارس الثانوية الإسلامية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة تبعاً لمتغير النوع (ذكر – أنثى).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة تبعاً لمتغير التخصص (علوم شرعية – لغات – علوم اجتماعية – علوم طبيعية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص (علوم شرعية – لغات – علوم اجتماعية – علوم طبيعية)، في المحور الخامس الخاص بالإدارة لصالح فئة معلمي اللغات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة تبعاً لمتغير موقع المدرسة: (الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو – ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك – قاراجوز بك بمدينة موستار – عثمان ريجوفيتش بمدينة فيسوكو – جمال الدين تشاوشيفتش بمدينة تسازين – بهرام بك بمدينة توزلا)
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير موقع المدرسة بالنسبة للمحور الأول الخاص بمشكلات الطلاب، والمحور الخامس الخاص بمشكلات الإدارة لصالح مدرسة ألتشي إبراهيم باشا بمدينة ترافنيك، وبالنسبة للمحور الثالث الخاص بمشكلات المناهج الدراسية والمحور الرابع الخاص بمشكلات المباني والتجهيزات لصالح مدرسة الغازي خوسرو بك بمدينة سراييفو.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير موقع المدرسة بالنسبة للمحور الثاني الخاص بمشكلات خاصة بالمعلمين، وبالنسبة للمحور السادس الخاص بمشكلات المجتمعين المحلي والدولي.

## التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ توصي بما يلي:

- ضرورة اهتمام الأزهر الشريف بالتعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك، انطلاقاً من أن العالمية سمة أساسية للإسلام؛ وتأتي رسالة الأزهر الشريف جامعاً وجامعة متممة بالعالمية أيضاً، بمعنى أن نشاطه التعليمي والدعوي لا يقتصر على العالم العربي فقط، بل ينبغي أن يمتد خارج هذا النطاق ليشمل المسلمين الناطقين بغير العربية.
- ضرورة إيفاد مدرسين للغة العربية من الأزهر الشريف ومن الدول العربية لتدريس اللغة العربية في هذه المدارس، نظراً لكون الناطق بالعربية أكثر قدرة على تعليم اللغة تحدثاً واستماعاً وقراءة وكتابة بشكل سليم، وخاصة أن طلاب هذه المدرسة في حاجة ماسة إلى إتقان اللغة العربية لفهم العلوم الإسلامية ودراساتها بشكل جيد في المرحلة الثانوية، وكذلك في المرحلة الجامعية حال التحاقهم بكلية إسلامية.
- عقد اتفاق تعاون مشترك بين الأزهر الشريف والمشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك يتم من خلاله الاستعانة بخبراء التربية ومصممي المناهج من أجل تطوير مناهج العلوم الشرعية في هذه المدارس.
- أن تضطلع كليتا التربية الإسلامية بزينتسا وبيهاتش، بمسئولياتهما تجاه تطوير التعليم الإسلامي في البوسنة والهرسك، من خلال عقد دورات تدريبية لمعلمي المدارس، والقيام بأبحاث تستهدف تطوير هذه المدارس.
- إنشاء معهد تربوي خاص بالمشيخة الإسلامية يتكون من خبراء التربية في البوسنة وبعض الدول الإسلامية الأخرى، تكون مهمته مراجعة المناهج الدراسية، وإنشاء وحدات لجودة التعليم في هذه المدارس تهتم بتطويرها.
- ضرورة عقد دورات تدريبية في مهارات القيادة بالنسبة للمديرين وللمعلمين أيضاً، تؤسس لقيادة ديمقراطية تتيح للمعلمين وللطلاب فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات، وإبداء الآراء فيما تقدمه المدرسة من خدمات، وما يعتريها من سلبيات، واقتراح حلول للتغلب عليها.
- ضرورة تدريب المعلمين على كيفية ربط المادة العلمية بالسلوك، بمعنى توظيف الجانب المعرفي في تهذيب الجانب السلوكي للطلاب.
- الاهتمام بآراء كل من المعلمين والطلاب في المناهج الدراسية، فهاتان الفئتان من أكثر الفئات دراسة للمنهج وإماماً به ومعرفة بإيجابياته وسلبياته.
- الاهتمام بطباعة وإخراج الكتب الدراسية لتبدو أكثر جاذبية للطلاب، وتساهم في رفع دافعيتهم نحو القراءة.
- إنشاء معمل صوتيات بكل مدرسة يساعد في تعلم اللغات.

- توسعة المباني المدرسية ومباني السكن؛ لتقليل كثافة الطلاب في الفصل الواحد أو الغرفة الواحدة.
- إعادة النظر في الأنشطة المتاحة للطلاب داخل المدرسة، لتطويرها مع ما يتناسب مع ميولهم ورغباتهم.
- ضرورة اهتمام إدارات المدارس بتقديم الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين وللطلاب المتميزين.
- زيادة عدد المنح الدراسية المقدمة من الجامعات العربية والإسلامية لخريجي المدارس الثانوية الإسلامية بالبوسنة والهرسك، وخاصة جامعة الأزهر، والجامعات السعودية.
- إنشاء صندوق إسلامي يمكن أن يطلق عليه "صندوق التربية والتعليم في العالم الإسلامي" يتم الترويج له في العالم العربي والإسلامي لتزويده بالأموال التي يمكن استثمارها في الدعم المادي لمؤسسات التعليم الإسلامي في العالم.
- وضع خطة لإنشاء مؤسسات تعليمية إسلامية في المرحلة الابتدائية، تكون مهمتها إعداد الطلاب إعدادًا جيدًا للالتحاق بالمدارس الثانوية الإسلامية على غرار نظام التعليم قبل الجامعي في الأزهر الشريف.
- التوسع في إنشاء المدارس الإسلامية لتغطي جميع أقاليم البوسنة والهرسك، فعدد (٦) مدارس غير كاف لتغطية هذه المساحة الجغرافية، وخاصة أن ثلاث مدارس منها تقع في وسط البوسنة، والمدارس الأخرى لا تغطي احتياجات أبناء المسلمين من التعليم الإسلامي.

#### • المقترحات:

- في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وما أبدته من توصيات، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:
- مشكلات التعليم بالمدارس الثانوية الإسلامية من وجهة نظر الطلاب وأولياء الأمور.
- دراسة تقييمية لمعلمي المدارس الثانوية الإسلامية من وجهة نظر الطلاب.
- دراسة تقويمية للمدارس الثانوية الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك في ضوء أهدافها.
- القيم المتضمنة في كتب العلوم الشرعية بالمدارس الإسلامية.

– العلاقة بين القيم المتضمنة في كتب العلوم الشرعية بالمدارس الإسلامية وبين سلوكيات الطلاب.

– الإسهامات التربوية للمشيخة الإسلامية بالبوسنة والهرسك.

– تصور مقترح لتطوير المشيخة الإسلامية بدولة البوسنة والهرسك.

– دور المراكز الثقافية العربية في البوسنة والهرسك في التغلب على مشكلات التعليم الإسلامي بالبوسنة والهرسك.